الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التّيمات الأخلاقية في أدب الطّفل

نماذج مختارة من قصص "محمد شنّوفي"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : " أدب عربي حديث ومعاصر"

إعداد الطالبتين:

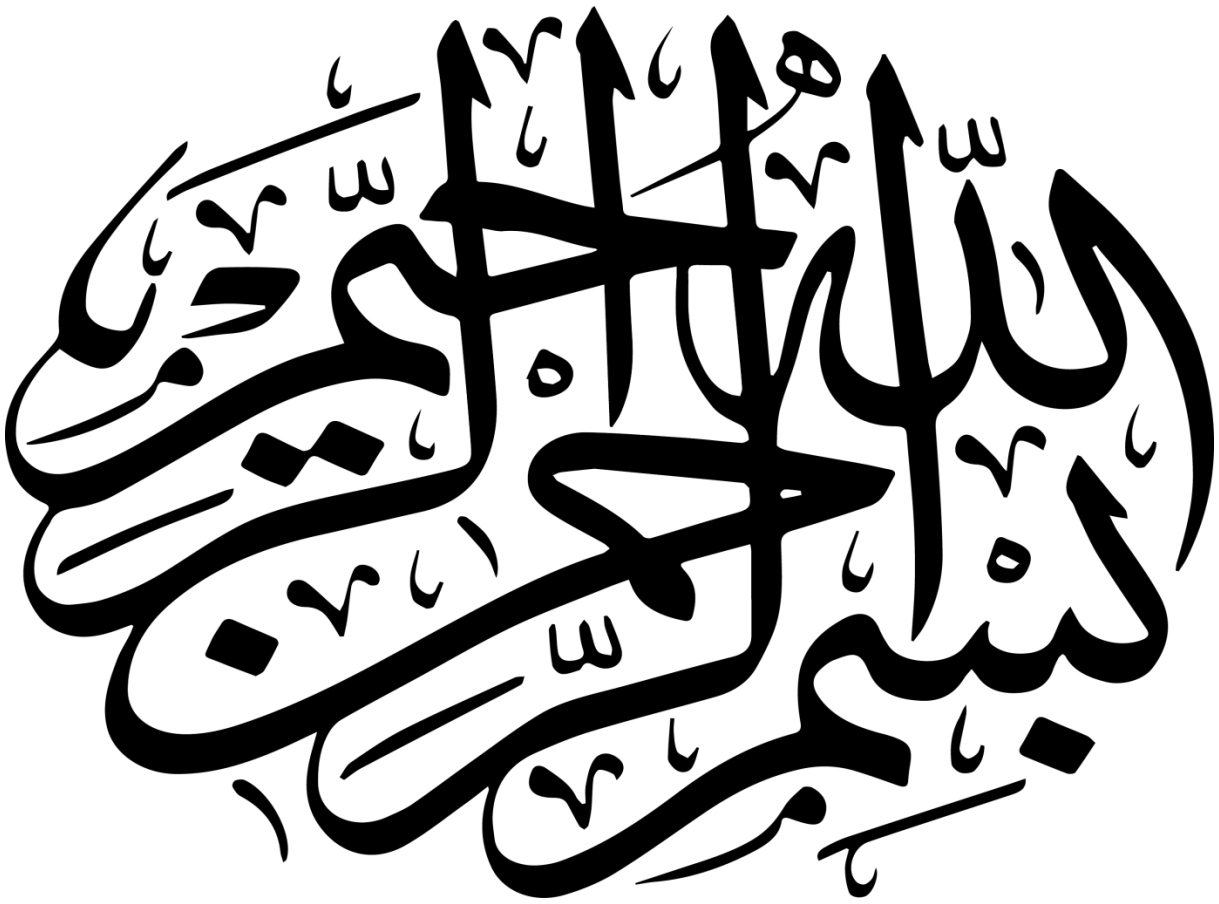
- مروة علون
- إيمان بورياح

إشراف:

د/ زكرياء يوسف الرحماني.

السنــة الجامعيـة:

2025/ 2024


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول الحبيب صلى الله عليه وسلم

"لا يشكر الله من لا يشكر الناس "

اللهم صل وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد عليه أزكى الصلاة والسلام

أولا وقبل كل شيء الحمد لله حمداً كثيرا على توفيقه وسداده لنا في إتمام هذا

العمل ،وعلمنا مالم نكن نعمل.

يسرنا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الدكتور "زكريا يوسف الرحماني"

على مجهوداته وتوجيهاته القيمة و إرشاداته التي ساهمت بشكل كبير في إنجاز هذا

العمل.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر إلى المناقشين الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه المذكرة

وبذل الوقت والجهد في التدقيق وإثراء هذا البحث شكلا ومضمونا.

دون أن ننسى شكر خاص لكل أساتذتنا في قسم اللغة والأدب العربي لما قدموه لنا من

دعم وتشجيع.

كما نتوجه بخالص الإمتنان إلى كل من قدم لنا يد العون لتصل مذكرتنا هذه إلى المستوى

المطلوب بإذن لله ،وكل من ساهم ولو بكلمة طيبةأو دعاء .

وفي الأخير نرجو من الله عز وجل أن يجعل هذا العمل

خالصا لوجهه الكريم.

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،وبتوفيقه تتحقق الغايات

شكرا وحمدا على ما منَّ به من توفيق وتسيير

أهدي ثمرة جهدي هذه:

إلى من قال فيهما الرحمان "وَ وَصَّيْنَاْ الإنسان بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَينِ أَنِ اَشْكُرْ لِيْ وَ لِوَالِدَيْكَ إلي الْمَصِيرْ" من سورة لقمان –الآية 14

إلى أسمى آيات العطاء البشري، أمي الغالية وأبي الغالي أنتما أعظم نعمة في حياتي

أنتما النور الذي أضاء دربي ،والدعاء الذي رافقني في كل لحظة أطال الله عمركما

وأدامكما تاجا فوقي رأسي .

إلى شقيقتي اللتان بذلتا مجهودا، وسهرتا الليالي من أجلي إنهاء عملي هذا..."سلاف" "شيماء" أنتما سندي في الحياة ،أسأل الله أن يجزيكما عني كل الخير،وأن يكتب لكما السعادة والراحة طوال حياتكما.

إلى جدتي"مسعودة" وجدي"العيد" وجدتي "زاهية"،بارك الله في عمركم وأدام عليكم الصحة والعافية.

إلى كل صديقاتي، وبالأخص "فريال" و "ضحى" "غالية"، شكرا لدعمكم لي.

إلى كل عائلة "بورياح" وعائلة "منصوري".

إيمان



إهداء

ما سلكنا البدايات إلا بتيسير الله تعالى ومابلغنا النهايات إلا بتوفيقه ،وما حققنا الغايات إلا بفضله،فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا.

أهدي عملي هذا:

إلى نبع العطف والحنان وبسمة الحياة ،ومشعل دربي،إلى من كان دعائها سر نجاحي... "أمي الغالية "حفظها الله

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ،من سعى بكل جهد لينير دربي ،إلى داعمي الأول الذي سعى طوال حياته لأكون الأفضل ..."أبي الغالي"حفظه الله"

إلى سندي في الحياة أختي وإخواني "إيمان" و"عبد الغفور" و"لقمان"

إلى جدي "محمد" و جدي "لخضر" والجدة "أطال الله في عمرهم".

إلى رفيقات دربي :"أمال"،"أمال" ،"رحاب" ،"راوية ،"مريم" ،"أنفال".

إلى ابنة العم التي ساندتني طيلة إنجاز هذا البحث..."خولة"

إلى كل من يحمل لقب "علون" و"بورعدة"

مروة



مقـدمة

مقدمة:

تعد الطفولة من بين اهتمامات الدارسين حتى يومنا هذا ،باعتبارها توجب بناءصحيح للطفل وهذا نسبة لدورها الكبير الذي تقوم به في صنـع الشباب من أجل النهوض بمستقبل زاهر لدى الأمـة.كما يعرف طفل اليوم هو رجل الغد ،إذ أنّ الكتابة في أدب الطفل تختلف عن الكتابة في الآداب الأخرى،فهنا على الكاتب مراعاة المراحل العمرية للطفل في اختيار الألفاظ والعبارات عند الكتابة في هذا الأدب لأنه يشترط فيه بساطة الأسلوب ووضوح المعاني هذا من أجل قدرة استيعاب الطفل، ولهذا يعتبر أدب الطفل مصدرا من المصادر التي تزود الطفل بالثقافة والمعرفة، كما تسهل عليه فهم الأمور الصعبة ،إذ أنه أساس معرفة بل الحياة للطفل.

من الذين أرسوا معالم أدب الطفل في الجزائر نجد الدكتور محمد شنوفي،فهو كاتب من بين الكتاب الجزائريين الذين اهتموا بالكتابة في أدب الطفل ومن بين مجموعاته القصصية " **محض افتراء**"التي تقوم على العديد من التيمات الأخلاقية ،ومن خلال هذا قمنا في بحثنا هذا باختيار عنوان "**التيمات الأخلاقية في أدب الطفل نماذج مختارة من قصص محمد شنوفي.**"

تحمل هذه الدراسة أهمية كبرى تكمن في إمكانية التواصل والتنوع الثقافي بين الأطفال،وأيضا نقل العديد من القيم والمبادئ الأخلاقية وتعليم الأسس التي يجب بناء الطفل وتربيته عليها منذ الصغر. حيث تمت هذه الدراسة وفق دوافع ذاتية تمثلت في اهتمامنا وحبنا لعالم الأطفال،وكذلك رغبتنا السامية في نشأة وتربية الأجيال القادمة، كونه أنسب وأسهل طريقة للتعبير عن المشاعر والأفكار بطريقة واضحة دون غموض. كما كان هذا وفق دوافع موضوعية منها مايسمى بالترفيه وكذا الرغبة في بناء مجتمع ثقافي واع ،وتأثيره الواسع على النمو النفسي.

لقد طرحنا في البحث إشكالية مركزية يمكن ضبطها على النّحو التّالي:

* كيف إستطاع محمد شنوفي توظيف التيمات الأخلاقية في قصص أدب الطفل؟

بينما تفرّع عن تلك الإشكالية عدة أسئلة تمفصلية لعل أهمها:

*ماهي التيمات الأخلاقية التي حاول المؤلف نقلها إلى الطفل؟

* ماهي أهمية القصص التي ستساهم من قريب أو بعيد في تغيير سلوك الطفل؟

استعان البحث في رحلته المعرفية ب**المنهج الموضوعاتي**" وهو منهج تحليلي نظرا لتوافقه/ تطابقه مع مصطلح التيمة ودلائلها التفصيلية.

إن طبيعة المنهج المتبع وخصائصه فرض علينا تقسيم البحث إلى مدخل وفصلين : حمل المدخل عنوان "**المنهج الموضوعاتي**"،مفهومه لغة واصطلاحا ومبادئه ، وكذا أعلامه .

أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان "**أدب الطفل بين الواقع والمأمول** "نعرض من خلاله خمسة مباحث : مفهوم أدب الطفل ،نشأة أدب الطفل ،خصائصها الموضوعية والفنية ،إسهامات الغرب والعرب.

أما الفصل الثاني فقد كان دراسة تطبيقية جاء بعنوان " **تجليات التيمة الأخلاقية ومصادقها عند محمد شنوفي**" .نعرض من خلاله ثلاثة مباحث: التيمات الأخلاقية في الوطن العربي (نماذج) ،التيمات الأخلاقية عند محمد شنوفي ،التيمات الأخلاقية في مدونة "محض افتراء.وفي الأخير نختم مذكرتنا بخاتمة نعرض فيها النتائج التي توصلنا إليها

لقد اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع تمثلت فيما يلي : أحمد زلط: أدب الطفولة(أصوله ومفاهيمه "رؤى تراثية") ،أحمد مندور: في الأدب والنقد. حسن شحاتة: أدب الطفل العربي (دراسات وبحوث) ،.

اعترى البحث في تدقيقه المعرفي عدة مصاعب لعل أبرزها خصوصية المنهج الموضوعاتي ذي الطابع الفلسفي معرفيا ، أضف إلى ذلك قلة الدراسات التطبيقية على المنهج الموضوعاتي في الجامعة بصفة عامة .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر المشرف الأستاذ زكريا يوسف الرحماني على نصائحه وتوجيهاته القمينة التي أنارت لنا درب البحث في مراحله الصعبة، فله منا فائق التقدير والشكر الاحترام .

مـــدخـــل:

المنهج الموضوعاتي

أولا: مفهوم المنهج الموضوعاتي.

1-المنهج:

أ- لغة:

ب- اصطلاحا:

2-الموضوعاتي:

أ- لغة:

ب-اصطلاحا:

ثانيا: رواد الغرب للمنهج الموضوعاتي.

ثالثا: مبادئ المنهج الموضوعاتي.

رابعا: نقد المنهج الموضوعاتي.

أولا: مفهوم المنهج الموضوعاتي

لمعرفة مفهوم المنهج الموضوعاتي لابد من التعرف إلى المصطلحين الآتين:

(المنهج) و (الموضوع).

1-المنهج

العديد من المناهج النقدية ،ولكل منهج حسب النوع الإبداعي، ويتميز كل منهج من المناهج النقدية بآليات ومعايير. ويعتبر عنصر أساسي يستخدمه الناقد في الأدب.

سنتعرف على هذا المصطلح من خلال دلالة اللغوية والاصطلاحية.

أ-لغة:

ورد مصطلح المنهج المشتق من نهجفي "معجم العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي أنه:

"نهج: طريق نهج: واسع واضح ،وطرق نهجة ،ونهج الأمر وأنهج -لغتان- أي: وضح. ومنهج الطريق: وضحه، والمنهاج: الطريق الواضح. قال:

وأن أفوز بنور أستضيء به أمضى على سنة منه ومنهاج"[1]

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتابالعينمرتبا على حروف المعجم،ت.ح عبد الحميد هنداوي،ط1،ج4،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2003،ص270.

وورد أيضا هذا المصطلح عند لويس معلوف: "نَهَجَ ونَهِجَ نَهجاً الرجل: انبهر وتتابع نفسه وأخذ يلهث. أَنْهَجَ الدّابة: سار عليها حتى انبهرت.نَهَج نَهْجاً الثوب: بلي ولم يتشقَّق ،المُنْهَج: الثوب الذي أسرع فيه البلى نَجَ نهجاً الأمر:أبانه وأوضحه ،والطريق سلكه."[1]

من خلال هذه التعاريف نلاحظ أن مصطلح (المنهج) شهد العديد من الدلالات حيث جاء كل أحد من الكتّاب والنقاد بمعنى لهذا المصطلح وعرّفه كل واحد منه على طريقته فيراه الأغلبية على أنه يدل على ما يلي:الطريق ،الدهشة ،الكشف عن الحقائق ،الوضوح ،والإبانة.

ب- اصطلاحا

المنهج :"العلم الذي يكشف لنا طريقة المصنف في كتابه،من حيث الترتيب والتبويب، واختيار الشيوخ والطرق ،وصياغة الأساليب ،ويبين شروط المصنف كذلك ومصطلحاته الخاصة به، ومعرفة موضوعه، بما يعين على فهم ذلك الكتاب، والاستفادة منه على اكمل الوجه."[2]

نستنبط من هذا أن المنهج هو الأداة التي تكشف الصيغ والأساليب والمصطلحات التيمن خلالها يتم تحليل طريقة المؤلف في كتابه مما يساعد على فهمه.و"مع مرور

[1] لويس معلوف،المنجد في اللغة والأدب والعلوم ،دط،المطبة الكاثوليكية ،بيروت،ص841.

[2] نقلا عن: أمين محمد القضاة،عامر حسن الصبري،دراسات مناهج الحدثين ،دط،دارحامد ،عمان ،2009 ،ص15.

الزمن تطور مفهوم المنهج واعتبر بأنه نظام يتكون من مجموعة من العناصر تتكامل وتترابط ، ويؤثر بعضها في بعض."[1]

يحمل المنهج أدوات وعناصر متصلة ببعضها البعض من أجل تحقيق محتوى متكامل.كما يعرف أيضا : " المنهج هو الطريق الواضع ، وهو بالمفهوم الذي نعنيه للعمل على ضبط الجهود العملية والفكرية ووضع الأطر والإجراءات أو التصورات والقواعد العامة التي يمكن اعتمادها بما يكفل الوصول الى الحقيقة."[2]

2-الموضوعاتي

أ-لغة

يشير جاكلين بيكوش في قاموسها التأثيلي"إلى أن هذه الكلمة (thème) كانت تعني في القرن 13 كل ماتعنيه كلمة (sujet)مادة ،أوفكرة ،أو محتوى ،أو قضية أو مسألة،في العربية، ثم تطورت في القرنين 16مو17 م .لتدل على : امتحان مدرسي(composition scolaire) ،وترجمة (traduction) ،وبعدها دخلت علم التنجيم منذ القرن 17م ، ثم علوم

الموسيقى واللغة منذ القرن 19م. حيث ظهرت كلمة الموضوعاتية(thématique) في القرن ذاته .فهذا إذن تحديد لغوي دلالي عام ،علىأن الموضوع thème في مصطلحات تحليل "الخطاب" لدى دومبنيك منفيو ،الذي يورده مرادفا لمصطلح (topic) ،يتحدد في شكل من أشكاله بأنه بنية دلالية كبرى."[3]فالواضح من هذا أن المنهج الموضوعاتي دخل على عدة ميادين ودل العديد من المفاهيم كل مفهوم حسب الميدان الذي وجد فيه.كذلك"تزداد حال

---

[1]نقلاعن:محمد عبد الله الحاوري،محمد سرحان علي قاسم،مقدمة في علم المناهجالتربوية ،ط1،دار الكتب،صنعاء،2016،ص17.

[2]نقلاعن:محمد علي قاسم العمري،منهج النقد عند المحدثين،د.ط،دار النقائس،الأردن،ص40.

[3]نقلا عن:يوسف وغليسي،مناهج النقد الأدبي (مفاهيمه وأسسها وتاريخها) ،ط1،جسور للنشر والتوزيع ،الجزائر،2007 ،ص149/148.

هذا الفعل الاصطلاحي سواء كلما ازداد عدد المصطلحات الأجنبية التي تتجاوز دلاليا مع كلمة (thème) ،من نوع : (contenu ,racine,radical,motif,objet,sujet…)."[1]

يمكن القول من هذا المفهوم أن مصطلح الموضوعاتي متعدد المرادفات الأجنبية والعربية وأطلقت عليه العديد من التسميات.

ب- اصطلاحا

عُرف الموضوع على أساس أنه "مدلول فردي خفي ومادي، ويعبر عن العلاقة الانفعالية لكائن مع العالم الحساس ،يظهر ضمن النصوص من خلال التكرار،متجانس للتبدلات، ويشترك مع موضوعات أخرى من أجل بناء الاقتصاد الدلالي والشكلي لعمل ما."[2]كماعرف يوسف وغليسي الموضوع على أنه يوضح علاقته الكائن بالعالمالحساس ظهوره يكون من سمة التكرار التي تعد العنصر الأساسيفي الموضوع ، وهو يبحث في مجالات متعددة ويبحث في موضوعات مختلفة من أجل تطويره للدلالة والشكل.

عُرف الموضوع على أساس أنه "مبدأ تنظيمي محسوس ،تصورأوشيء ثابت يترعالعالم.من حوله إلى التشكل والامتداد."[3]فالواضح من هذا أن المنهج هو مبدأ أساسي ثابت،يبحث عن المحسوسات يكون جزءا أساسيا لتشكل التّعابير الإبداعية.

من خلال مفاهيم المطروحة يظهر مفهوم "الموضوعاتي":

يعرف سعيد علوش الموضوعاتيعلىأنه"ليس هناك ماهو أكثر إبهاما من الموضوع.... إذ نعود إلى جذر الكلمة ، في استقصاء لدلالاتها وقرابتها الضمنية والخفية و اكتشافاتها للبنيات الفكرية للأعمال."[1]

[1] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي ،ص155.

[2] المرجع نفسه ، ص150.

[3] المرجع نفسه ، ص151.

وضح سعيد علوش من خلال هذا التعريف أن المنهج الموضوعاتي أكثر المناهج إبهامالانفهمه إلى بالرجوع الى الأصل من خلال معرفة دلالته.فالبحث عن النقاط الأساسية التي يتكون منها معنى العمل الأدبي ومقاربة الكشف عن هذه النقاط الحساسة التي تجعلنا نلمس تحولاتها."[2]

من خلال هذا التعريف يعني المنهج الموضوعاتي هو البحث عن نقاط الأساسية لتشكل العمل الأدبي.

[1]سعيد علوش،النقد الموضوعاتي،ط1 ،منشورات شركة بابل للنشر والطباعة ،الرباط،المغرب، 1989،ص17.

[2]المرجع نفسه ،ص7.

ثانيا: رواد المنهج الموضوعاتي الغربيين

اهتم العديد من النقاد الغرب والدارسين بالمنهج الموضوعاتي ،ونجد أن لهذا المنهج العديد من رواد نذكر منهم:

1-**غاستون باشلار** : "ولد في (bar sur aube)عام1884 في أسرة من الاسكافيين وزراعي الكرمة ،وفي التسعة من عمره دخل الى إدارة مكاتب البريد وتزوج من مدرسة ريفية ،عين أستاذا للفيزياء والكيمياء بثانوية في بلدته الأصلية.عندها هيأ شهادة التبريز في الفلسفة ، ثم دكتور في الآداب وقد بلغ الثالثة والأربعين من عمره .فأصبح أستاذا للفلسفة بجامعة ديجون. حصل على تقاعده وانتخب عضوا بأكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية،توفي عن سن 78 عاما في 16 أكتوبر 1962."[1]

خلف ورائه أعماله عديدة وهي كالآتي:

"-التخيل الشاعري/-لهيب شمعة/-شاعرية الحلم/-العقلانية المطبقة/-المادية العقلانية."[2]

2-**جورج بولي** : "يعترف جورج بولي أن معرفته لباشلار تعود إلى سنتي 1933و1934 من خلال كتابات هذا الأخير عن الزمن ، ولم يخف إعجابه بإلمامه بالخطة وجدلية الاستمرار ،ومفهومه عن الزمان المضاد لبرجسون.ويدين كتابيولي بالكثير إلى باشلار مع

[1] سعيد بوخليط ،غاستون باشلار نحو نظرية في الأدب ،ط1 ،دار الفارابي ،بيروت ،لبنان ،2011،ص32/31.

[2] سعيد علوش،النقد الموضوعاتي،ص18/17.

أنه لايستلهم فكره،إذ لم يقبل عليه إلى بعد الحربالعالمية الثانية ،قد اشتغل بولي أكثر بنوع من الميتافيزيقا لأنه يساءل الأعمال الأدبية كفيلسوف

من أهم كتبه: – البعد الداخل /– تحولات الدائرة /–الفضاء البروستي."[1]

3–**ويبر:**" يدافع ويبر عن فكرة العمل الكامل لكاتب ما ،وبالضبط للشاعر ما ،عبر عدد لاينتهي من الرموز ،أي من التعرضات ،عن هاجس أو عنموضوعاتية ما،يعاد إبداعها في بعض الأحداث المنسية عامة ،في طفولة الكاتب.ويضعج ويبر كأساسلمنهجه ثلاثة شروط هي: واقعية اللاوعي ،أهمية الطفولة ،إمكانية تمثيل رمز واحد لواقع قديم.

من أهم أعماله:– المجالات الموضوعاتية /– مكونات العمل الشاعري /–النقد الجديد والنقد الممتقع."[2]

4–**جان بيركوس:**هو رائد من رواد المنهج الموضوعاتي "يكاد جان بيركوس يتخصص في دراسة موضوعاتيةأبولينير انطلاقا من منظورين : الأول باشلاري والثّاني سيكولوجي.وفي دراسته لأبولينير ،يبرز بيركوس كيف أن موضوعاتية الشّاعر ظهرت مع عمله الأول ويخلص بيركوس إلى التذكير بأن التخيل هو تجربة اتضحت عند أبولينير أكثر من غيره ،حيث يبرز التعريف الدينامي للتخيل كمقدرة على تحريف الصور وتجاوزها.

بعض من أعماله :

–اللاوعي والتخيل/–مبادئ جمالية الموت/–القناع والاستيهام." [3]

[1] سعيد علوش ،النقدالموضوعاتي ،ص21/20.

[2] المرجع نفسه ،ص22/21.

[3] المرجع نفسه ،ص23.

5-**جان ستاروبنسكي:** أحد رواد المنهج الموضوعاتي وقد جاء بالعديد من الاعمال منها: "الشفافية والعائق/-العين الحية/-السخرية والسوداوية. قد لاحق الناقد في أعماله النظرة في أعمال روسو ،وكورني وراسين وستاندال ،في استيعاب للتطبيقاتالفرويدية ،على النقد الأدبي مادامت النظرة تعبر عن كثافة الرغبة. وأعلن عن منهجه من خلال تغطية دراسته الأدبية في تعبيرها عن واقع خفي."[1]

يعد ستاروبسكي من رواد المنهج الذي كان له العديد من الأعمال والمؤلفات لها دوركبير في المنهج الموضوعاتي ،استعمل ستاروبسكي في أعماله النظرة أي الرغبة بمعنى من اكتشاف إلى آخر للعديد من أعمال الآخرين بين منهجه من خلال الدراسات الأدبية والتعبير عن كل ماهو خفي.

[1] سعيد علوش ،النقدالموضوعاتي،ص24.

ثالثا:مبادئ المنهج الموضوعاتي

يمكن ضبط مبادئ المنهج الموضوعاتي فيما يلي:

- يتداخل مع الرؤى الفلسفية لأنه نشأ في أحضان الفلسفية الظواهرية.

- يعبر عن الخيار الوجودي.

- يمتلك بعد سيكولوجي.

- يركز اهتمامه على المضمون ويتجاهل الأسلوب.

- يكشف شبكة العلاقات الموضوعية التي تنظم داخلها وتتمفصل هذه الموضوعات.

- يستجيب المنهج الموضوعاتي للمواصفات البنيوية.

- يمتلك خطوط عريضة.

- يقوم على الإحصاء تقويما مطلقا

- يقصي الضمائر من جرده الحسابي.

- قصر الممارسة الموضوعاتية على السطح المعجمي.

- تغييب واضح للبنى الفنية التي ينتجها النص في تركيبيه البديع بين القطع المعجمية المنفردة.

- اتساع بطاقة الاستعمال والقدرة اللغوية."[1]

[1]نقلاعن:يوسف وغليسي،مناهج النّقدالأدبيمفاهيمهو أسسهاوتاريخها،ص178/167/163/160/155.

من خلال التطلع على هذه المبادئ يمكننا القول المنهج الموضوعاتي له العديد من المبادئ ،و يستخدم في دراسة وتحليل النصوص وذلك بالتركيز على المضمون وفقا لمفاهيم منسجمة ومتداخلة ،إضافة إلى أنه يتعمق في تحليل النصوص .

رابعا:نقد المنهج الموضوعاتي

هناك العديد من النقاد الذين نقدوا المنهج الموضوعاتي ونذكر على سبيل المثال والاستئناس لا الحصر نقد حميد الحميداني المنهج الموضوعاتي"بدعوى أنه يغيب شعرية النص وخصوصياتها الأدبية ولايقوى على الإقناع بالجمع بين التزامن . ويرى فاضل تامر أنه منهج جزئي محدود لا يقوى على مدارس الخطاب في شموليته وتتشابك علاقاته بل يذهب إلى أبعد من ذلك،إذ يشك أصلا في مثل هذا المنهج الذي يبذل مجهودا جبارا لنصل إلى النتائج نفسها التي بلغها السابقون بأقل من عشر هذا المنهج "[1]"معتقدا أنه لايختلف على سائر المناهج التقليدية وهو حكم في نظرنا في الكثير من التعميم والمبالغة [2]".

نظرا لتعدد ميزات المنهج الموضوعاتي إلا أنّ بعضالنقاد ،وصفوه بعيوبه فمن جهة يصرح بأشياء ويغيب أشياء أخرى في النصوص الأدبية بطريقة مبالغ فيها وهذا يدل على أنه غير شامل في نظر بعض النقاد.

[1]نقلاعن:يوسفوغليسي،مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها تاريخها،ص164.

[2]المرجع نفسه،ص165/164.

الفصل الأول:

أدب الطفل بين الواقع والمأمول

المبحث الأول: مفهوم أدب الطفل

1-مفهوم الأدب : أ- لغة ،ب- اصطلاحا

2-مفهوم الطفل: أ- لغة ،ب- اصطلاحا

3-مفهوم أدب الطفل

المبحث الثاني: نشأة أدب الطفل في الوطن العربي.

1-مصر

2-لبنان

3-سوريا

4-الأردن وفلسطين

5-الكويت

6-البحرين

7-تونس

المبحث الثالث: الخصائص الموضوعية والخصائص الفنية.

المبحث الرابع: إسهامات الغرب في أدب الطفل

المبحث الخامس: إسهامات العرب في أدب الطفل.

المبحث الأول: مفهوم أدب الطفل

قبل التعرف على أدب الطفل لابد من معرفة مفهوم المصطلحات التي كونت هذا الأدب نجد مصطلحين : (الأدب) و(الطفل).

1-مفهوم الأدب:

أ- لغة

الأدب في "قاموس المحيط"الأدب: مُحرَكَة الظّرْفُ، وحُسْنُ التَّنَاولِ ، أَدُبَ ، كَحَسُنَ أَدَباً فَهُو أَديبٌ ، ج:أُدَبَا فَأَدَبَهُ: عَلَّمَهُ ، فَتَأَدَبَ وَاِسْتَأْدَبَ.والأُدْبَّةُ ، بالضَمَ، والمأدبةوالمأْدَبَةُ : طَعَامٌ صُنِعَ لِدَعْوَةٍ أوْ عُرْسٍ.وآَدَبَ البِلاَدُ اِيدَابًا:مَلأَهَا عَدْلاً. والأَدَبُ بالفَتْحِ : العَجَبُ ، كَالأُدْبَة بالضَمّ ومَصْدَرُ : أَدَبَهُ يَأْدِبُهُ : دَعَاهُ إلى طَعَامِهِ ،كَآدَبَهُ اِيدَابًا ،وأَدَبَ يَأْدِبُ أَدَبًا ،مُحَرّكَة :عَمَلَ مَأْدَبَةً وأُدْبَةً. وَأَدَبُ البَحْرِ: كَثْرَةُ مَائِهِ. وأَدَبِي ، كَعَرَبِّي: جَبَلٌ"[1]

نستنتج أن الأدب هو الظرف أي البيئة التي لها يد في تكوين الإنسان ،ومراعاة آداب التناول والتعلم والعدل والإعجاب والدعوة إلى الطعام،ونقصد بالأدب التهذيب والكثرة.

- الأدب في "مجمل اللغة""أدب: الأدب الأمر العجب والأدب:دعاء الناس إلى طعامك.والمأدبة ،والمأدبة بمعنى والآداب:الداعي إليها. قال طرفة:لاترى الآداب فينا ينتقر. والمآدب :جمع مأدبة.

قال الهذلي يصف عقابا:

كأن القلوب الطير في قعر عشهانوى القسب ملقى عند بعض المآدب

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ،القاموس المحيط، د ط ،دار الحديث ،القاهرة ،2000 ،ص42.

واشتقاق الأدب من ذلك، كأنه أمر قد اجمع عليه وعلى استحسانه."[1]

نستنبط من هذا أن الأدب هو الشيء المثير للإعجاب ومشاركة الآخرين في تناول الطعام مع مراعاة آداب التناول وهو أمر متفق عليه.

- **جاء في قاموس الصحاح**"الأدب: أدب النفس والدرس ، تقول منه :أَدُبَ الرجل بالضم فهو أديب ،وأدّبته فتأدّب وابن فلان قد استأدب في معنى تأدّب ، والأَدَبُ : العَجَبُ.

والأدب أيضا: مصدر أدب القوم يؤدبهم ،بالكسر ،إذا دعاهم إلى طعامه ،والأدب: الداعي.ويقال أيضا: آداب القوم إلى طعامه يؤدبهم آداباً ،حكاها أبو زيد راسم الطعام:المأدبة والمأدبة."[2]

نستنتج من هذا التعريف أن الأدب هو حسن التربية والأمر العجب المثير للإعجاب والدهشة ،مع مشاركة الطعام مع الآخرين وحسن التناول.

- جاء في أساس البلاغة : "للزمخشري"أَدَبَ: هو من أَدَبِ النّاس ، وقد أُدُبَ فلان وأُدُبَ، وتقول: الأَدَبُ مأدبة ما لأحدٍ فيها مأدُبة. وأَدَبَهم على الأمر جمعهم عليه بأدبهم. يقال:أيدب جيرانك لتشاورهم، قال:

وكيف قتالي معشرا يؤدبونكمعلى الحق أ لايأشوه بباطل.

---

[1]أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، مجمل اللغة ،ت.ح زهير عبد المحسن سلطان،دط،مؤسسة الرسالة ،ص91/90.

[2]أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ،تاج اللغة والصحاح العربية،دار الحديث ،القاهرة ،2009 ،ص31/30.

ونقول :أدبهم عليه وندبهم إليه ، واذا انتقر الأدب نقره الجادب.ومن المجاز: جاش أدب البحر إذ كثر ماؤه ."[1]

نستخلص أن الأدب هو الجمع للمشاورة أي جمع الناس على أمر ومشاورتهم حوله للاتفاق عليه، وهو الكثرة أيضا.

- **جاء في لسان العرب لابن منظور**:"الأدب : تأدب به الأديب من الناس سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم ابن عن المقابح ،وأصل الأدب :الدعاء ومنه قيل للمسبح يدعى الله الناس :مدعاة ومأدبة.ابنبزرح: لقد أَدَبْتُ آدُبُ أدباً حسنا ،وأنت أديبُ.وقال أبو زيد :أَدْبَ الرّجلُ يأدُبُ أدبا ،فهو أديبُ ،وأرُبَ يأْرُبُ أرابةً وأرْباً ،وفي العقلهوأدرى بُغيره:الأدب هو أدَبُ النفس والدّرسي ،والأدب: الظرف وحسن التناول. وأدب ،بالضّم ،فهو أديبُ ،من قوم أدباء."[2]يعني الأدب هو التربية والأخلاق لهذا سمي أدبا، يعرف أيضا بالتعلم.

ب-اصطلاحا

يرى علي الحديدي أن الأدب هو :"الأدب بفنونه الجمالية ماهو إلا وسيلة من وسائل التعبيرعن انفعالات الإنسان وعواطفه وخبراته."[3]فمن خلال هذا التعريف نرى أن الأدب هو وسيلة تعبير للإنسان عن وجدانه وصدق تجربته الشعورية وفقا لجماليته.

وعليه الأدب هو "الذي يصور حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيري جميل، فالأدب سجل الأفكار وعرض للمشاعر ،وبواسطة الفنون الأدبية يكشف الإنسان عن خلجات

---

[1]أبي قاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري،أساسالبلاغة،ت.ح محمد باسل عيون السود،دط ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ص22.

[2]ابن منظور،لسانالعرب،ت.حعبد الله علي الكبير و آخرون،ط1،دار المعارف،القاهرة،1119هـ ،ص43.

[3]علي حديدي،أدب الأطفال،ط4،مكتبة الأنجلو المصرية،1988،ص67.

النفس الإنسانية بكل آمالها وآلامها ،كما تردد مفهوم الأدب بين الأجيال ليعبر كذلك عن الخبرات والمعارف والآداب الحسنى التي يلقنها الآباء للأبناء ليواجهوا الحياة ويسلكوا فيها سلوكا محمودا"[1]

الأدب هو فن من فنون التعبير البشري يعبر عن أحوال ومشاعر الإنسان ،كذلك يعرف بالآداب الحسنة التي يعلمها الوالدين للأبناء من أجل الحصول على تربية الصالحة.

إن الأدب يمتلك تعاريف متعددة في شتى المذاهب الدينية والتعليمية منها حسن الخلق والتهذيب والتعليم وكل ماهو وجداني وعقلي.وقيل في الأدب :الأدبهو:"فن الكلمة التي تعبر عن التجربة الإنسانية، بشكل يحدث الرضا الفني حاملا بين المتعة والمنفعة."[2] ، "الأدب أحد مظاهر النوعية للنشاط الروحي الإنساني ،شأنه الفن والدين والتحدث السياسي أو الاجتماعي...الخ،يمكن دراسته كوظيفة أساسية دون اعتبار للزمان أو المكان"[3].

نفهم من خلال هذا التعريف الأدب هو فن كباقي الفنون يتيح للإنسان فرصة الإبداعوالابتكار ،كما أنه يمكن تفسيره وتحليله دون اللجوء إلى وقت أو مكان."فالأدب يعتبر شكلا أسمى من المعرفة ، وكذلك من الحركة الأخلاقية والاجتماعية."[4]"الأدب مجموعة من المؤلفات التي تملك الإثارة الفكرية والعاطفية."[5]

---

[1]أحمد زلط،أدب الطفولة (أصوله ومفاهيمه"رؤى تراثية") ،ط1 ،الشركة العربية للنشر و التوزيع ،القاهرة، 1997،ص19.

[2]عز الدين ،الأدب وفنونه دراسةونقد،دط ،دار الفكر العربي،القاهرة،2013،ص12/11/10.

[3] نقلا عن:كلودبيشو،وأندريهروسو،الأدب المقارن،ط3،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،2001 ،ص259.

[4]نقلاعن:رنيهوليك،آوستون وآرن،نظريةالأدب،ت.ع عادل سلامة، دط ، دار المريخ ،الرياض ،1992،ص334

[5]نقلاعن:أحمدمندور،في الأدب والنقد،د ط،نهضة مصر ،القاهرة،ص7.

يمكننا القول أن الأدب هو إنتاج يشمل مختلف الجوانب في أي عمل إبداعي سواءكان نابعا من الوجدان والعقل.

2-مفهوم الطفل

أ-لغة

جاء في مختار الصحاح للرازي :ط ف ل (الطفل) : المولود وولد كل وحشية أيضا طفل والجمع أطفال وقد يكون (الطفل) واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى : ﴿أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَم يَظۡهَرُواْ﴾ (سورة غافر 67)." يقال منه أطفال المرأة.والطفل بفتحتين مطر والطفيلي الذي يدخل وليمة لم يدع اليها والعرب تسميه الوارش"[1].

وردت لفظة الطفل في القران الكريم :قال الله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[2] (سورة غافر-الآية 67).

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلأَطفَٰلُ مِنكُمُ ٱلحُلُمفَلۡيَستَذۡنُواْ كَمَا ٱستَأۡذَنَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم﴾(سورة النور- الآية 59).[3]

المقصود بهذه التّعاريف أنها لاتخرج عن دلالة الطفل، أي مرحلة الطفولة منذ الولادة إلى غاية الاحتلام التي تسمى بمرحلة الشباب.

قال الأصمعي : يقال:" غلام طفل وجارية طفلة،ثم هو شدح صغير إذا كان رطبا فإذا نما شيئا وطهر سمنه قبل : قد تضبب وتحلم"[4].

---

[1] محمدبن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،مختارالصحاح،دط ،مكتبة لبنان،1986،ص166.

[2] سورة غافر ،الاية67.

[3] سورة النور،الاية 59.

[4] ابي محمد ثابت بن ابي ثابت ،خلق الإنسان،ت.ح عبد الستار أحمد فراح،ط2،مطبعة حكومة الكويت،1985،ص15.

يعكس الأصمعي في هذا التعريف مراحل النمو من مرحلة الطفولي حتى مرحلة النضج مرحلة الشباب.

ب- اصطلاحا

"الطفل هو القطاع الممتد من مرحلة الميلاد الى مرحلة المراهقة، أي كما يقول و بذلك كثير من علماء النفس –انتهاء مرحلة الطفولة بسن الثامنة عشر.وكما ينص على ذلك الإعلان العالمي لحقوق الطفل الصدر عن هيئة الأمم المتحدة. "[1]

يعني أن الطفل هو الإنسان الذي يطلق عليه هذا الاسم منذ الولادة إلى غاية البلوغ، أي هو كل إنسان يقل عن الثامنة عشر من عمره ويمر في حياته على عدة مراحل عمرية.

"تتميز طفولة الإنسان بأنها أطول من طفولة الحيوان،وبأن مطالب رعاية هذه الطفولة لاتقتصر على مجرد الغذاء والوقاية –كما هي الحال في الحيوان. بل إنها تحتاج إلى رعاية عقلية ونفسية واجتماعية تتلاءم مع طبيعة الإنسان بوصفه أكرم مخلوقات الله–عز وجل"[2] فمن خلال هذا التعريف أن الطفل يحتاج لتنمية قدراته وإبداعاته وتطويرها ورعايته من كل الجوانب النفسية والاجتماعية والعقلية.

وعليه يبدأ "الطفل أثناء نموه العقلي في التعرف على الحياة على أساس أن خبرات الماضي سبيل إلى فهم أعمق للحاضر، ويبدأ إدراك أن عليه أن يخرج من دائرة حياته الذاتية واليومية الضيقة ويتجاوزها ليشعر بالأمان فيها"[3]

[1] محمد داني،أدب الأطفال،ط1،الدار البيضاء،المغرب،2019،ص13.

[2] محمد حسن بريغش،أدب الأطفال (أهدافه و سماته،) ،ط2،دار النشر والتوزيع،بيروت،سوريا،1996،ص14.

[3] عبد الفتاح أبو معال،أدب الأطفال (دراسة وتطبيق) ،ط2 ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،1988، ص16.

يعني هذا أن الطفل عند نمو عقلهلايعود ينظر للحياة بشكل البسيط، بل يبدأ في النظر بشكل أعمق ويحاول فهمها. على أساس التجارب القبلية ليفهم الحاضر، كذلك لا يبقى في حياته اليومية واحتياجاته البسيطة ،بل يدرك عالما آخر أعمق من حياته اليومية ويصبح مرتبطا بفهم ذلك العالم .

[1]"فالطفل هو الثروة الأساسية والحقيقة لأي أمة."يعني أن الطفل هو مستقبل وأمل الأمة ،وله دور مهم في تطويرها وترقيتها.

3- تعريف أدب الطفل

أدب الأطفال هو فن من الفنون الأدبية موجه للأطفال ،عرف بأنه مصطلح ظهر حديثا له العديد من التعاريف المتنوعة.

"اقتران كلمة (الأطفال) بالأدب هو في الواقع إضافة خصائص ومواصفات جديدة مثل: احترام مراحل النمو لدى الطفل ،احترام طفولته ،وميوله ومستواه الزمني والعقلي ووضع الحسبان ضرورة توظيف لغة خاصة تناسب الطفل،وتخاطب وجدانه وعقله."[2]

نستنبط من هذا أدب الطفل يوظف لغة خاصة تناسب الفئة العمرية للطفل التي تتناسب مع تفكيره ورؤيته.ف"أدب الأطفال هو أدب واسعالمجال ،متعدد الجوانب ،ومتغير الإبعاد ،طبقا لاعتبارات كثيرة ،مثل : نوع الأدب نفسه، والسن الموجه إليها هذا الأدب ،و غير ذلك من الاعتبارات... فأدب الأطفال لايعني مجرد القصة ،أو الحكاية النثرية أو الشعريةإنّما يشمل المعارف الإنسانية كلها."[3]

---

[1] حسن شحاتة،أدب الطفل العربي (دراسات وبحوث) ،ط1،دار المصرية اللبنانية،1991،ص7.

[2] محمداني،أدب الأطفال،ص13

[3] إسماعيل عبد الفتاح،أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)،ط1،مكتبة العربية،2000،ص18.

أدب الأطفال يبحث في مجالات متعددة في عالم الأطفال،ويكون في شكل قصصي أوشعرأونثرأومسرح...الخ ويدرسقضايا إنسانية لإيصال للأطفال قيم تعليميةوتربوية. وعليه يعتبر "أدب الطفل جزءا من الأدب بشكل عام وينطبق عليه ماينطبق على الأدب من تعريفات إلا أنه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع، وهي فئة الأطفال،وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعا لاختلاف العقول والإدراكات ،ولاختلاف الخبرات نوعا وكما"[1].

نرى في هذا التعريف لا فرق بين أدب الطفل والأدب ،إلا أنه يوجد اختلاف من حيث الفئة الموجهة له لهذا "يرتبط ارتباطا وثيقا بالأسرة ،فالجدة والجد،والأم والأب كانوا ينشدون لأطفالهم ،لأن هذهالأناشيد ترتبط ارتباطا وثيقا بمهام التربية، فهي وسيلة وغاية في وقت واحد"[2].

إن المقصود من أن الأدب له دور في تربية الأطفال ،تعتمد عليه الأسرة لتربية أبنائها.ويتمثل ذلك في قراءة قصص لهم أو أناشيد ،لاكتساب الطفل قيم تربوية ودينية وتعليمية. فـ"أدب الأطفال باعتباره وسيطا تربويا يتيح الفرص أمام الأطفال كمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم ،ومحاولات الاستكشاف ،واستخدام الخيال،وتقبل الخبرات الجديدة التي يرفدها أدب الأطفال"[3]ليسهل للطفل الإجابة عن الأسئلة المتواجدة في ذهنه ،واكتساب الخبرات . "فأدب الأطفال هو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق ،وفق طبيعة العصر ،وبما يتلاءم

[1] عبد الفتاح أبو معال،أدب الأطفال(دراسة وتطبيق) ،ص12.
[2] محمد حسن بريغش ،أدب الأطفال أهدافه وسماته ،ص43.
[3] حسن شحاتة ،أدب الطفل العربي دراسات وبحوث،ص7.

مع المجتمع الذين يعيشون فيه."[1]الأطفال لا يمكنهم فهم أدب الكبار، لذا خصصوا لهم نوع أدبي يسمى بأدب الطفل حسب فئتهم العمرية لقدرتهم على الفهم والاستيعاب.

[1] محمد حسن بريغش أدب الطفل أهدافه وسماته ،ص46.

ثانيا: نشأة أدب الطفل في الوطن العربي

ظهر أدب الطفل عند العرب متأخرا لكن بعد ظهوره وجد انتشارا كثيرا في الوطن العربي"ظهر أدب الأطفال في الوطن العربي في العصر الحديث ،وبداياته الأولى كانت على شكل إرهاصات مصحوبة برياح التأثير الثقافي الوافد من الغرب."[1]

" أشارت بعض الدراسات إلى أن ظهور أدب الطفل العربي قد تأخر إلى أواخر القرن التاسع عشر،وقد تأثر كثيرا بما وصلنا من ثقافة ومؤلفات فرنسية أو إنجليزية أو أوروبية بشكل عام ."[2] كانت بدايات الأولى لأدب الطفل في الغرب بينما عرف اهتمام بأدب الطفل عند العرب في وقت متأخر .

ظهور أدب الطفل في بعض البلدان العربية نأخذ على سبيل المثال ما يلي:

1- **مصر**:"سنبدأ أولا بمصر لأنها كانت أفضل حالا من كل البلدان العربية الأخرى ،فقد كانت سباقة في معظم الميادين ،بفضل الظروف التي تهيأت لها على يد محمد علي الذي حكم بين سنتي 1805 و1949 ،الذي بذل مجهودا جبارا من أجل أن يجعل مصر دولةعصرية،وقد أثمرت جهوده في مجال الإصلاح الاجتماعي عن نهضة علمية وثقافة كبيرة ،كان من جملة نتائجها العناية بثقافة الأطفال وأدبهم. وكان أول من اهتم واعتنى بهذا الجانب في دولة (محمد علي باشا) العالم رفاعةالطهطاوي ،الذي كان أول من ترجم كتابا

[1] لعياضي أحمد،تاريخ أدب الاطفال ورواده عند الغرب والعرب،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،العدد4،جامعة ميرة عبد الرحمان بجاية،الجزائر،2020،ص99.

[2] براهيمي فاطنة ،تاريخ أدب الأطفال في الوطن العربي ،مجلة مقاربات ،مجلد3 ، العدد5 ،جامعة الجلفة ،2015 ،ص295.

للأطفال من الإنجليزية ،وترجم قصصا باسم (حكايات الأطفال) وأدخل بعض القصص في المناهج الدراسية."[1]

"وكان محمد عثمان خلال(1828-1898) من أوائل الذين ترجموا بتصرف يقرب من الاقتباس للافونتين في ديوانه:(العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ) الذي يحوي مائتي حكاية منظومة . من بين حكايات التي نظمها عثمان جلال مستمدا إياها من لافونتين حكاية (الثعلب والعنب) التي جاءت ضمن خرافات آيسوبأيضا.ولكن الخطوة الكبيرة في كتابةأدب الأطفال في العالم العربي حديثا كانت على يد الشاعر المبدع أحمد شوقي لأنه كان أول من ألف أدبا لأطفال باللغة العربية ،واستفاد في ماكتبه للأطفال من قراءاته في اللغة الفرنسية وأدبها ،ولا سيما حكايات لافونتين الشهيرة ،إلا أن هذا لم يغنيه عن اعتماد مصادر عديدة كالحكايات والخرافات الشائعة."[2]

"أما كامل الكيلاني فيعده أكثر الباحثين الأب الشرعي لأدب الأطفال في اللغة العربية وزعيم مدرسة الكاتبين للناشئة في البلاد العربية كلها،كان هدف الكيلاني تحبب القراءة للأطفال ،ومن قصصه (السندباد البحري) تركزت قصصه على التراثالعربيوالثقافـاتالأجنبية"[3]

[1] أحمد زلط ،أدب الطفولة(أصوله مفاهيمه رواده)،ط1،الشركة العربية للنشر والتوزيع ،مصر ،1990 ،ص13.

[2] براهيمي فاطنة،تاريخ أدب الاطفال في الوطن العربي،ص298.

[3] المرجع نفسه،ص299.

2-**لبنان:** "تأتي في صدارة البلدان العربية في إنتاج ونشر أدب الطفل وثقافته ،ولكنهاتختلف كلها عما كانت عليه مصر في هذا المجال ،من حيث غلبة الطابع التجاري على إنتاجها وعدم وجود تدخل أو توجيه من الدولة اللبنانية يحدد سياسة وطنية معينة في هذا الصدد.ولذلك غلب على هذا الإنتاج طابع الترجمة والنقل ،حتى أن بعض المجلات مثل (سوبرمان) و(طرزان) تكاد تكون نسخة طبق الأصل عن مجلات أوروبية.

3-**سوريا:** اهتم عدد كبير من الكتاب والشعراء في سوريا بكتابة أدب الأطفال ،وكان رزق الله حسون (1887) من رواد أدب الطفل الأطفال ، وأول من وضع عبارة (أدب الأطفال) بهذه الصيغة أديب سوري من حوران قبل ستة قرون كما ذكر ذلك الأستاذ علي حمد الله في مؤتمر في تونس عام 1986.نشطت مطبوعة الأطفال من خلال مؤسسة (دار الفتى العربي) ومن خلال كتاب المشهورين زكريا تامر ،والشاعر سليمان عيسى وله اهتمام كبير بالأطفال يظهر من خلال أشعاره الخاصة بهم ،ومسرحياتهم الغنائية .كما يتم إصدار مجلة للأطفال عنوانها (أسامة)."[1]

4- " **الأردن وفلسطين:** كان الأستاذ راضي عبد الهادي من أوائل الذين كتبوا قصصا لأطفال منها (خالد وفاتنة) .وكتب الأستاذ عيسى الناعوري قصة (نجمة الليالي السعيدة).كما كتب إبراهيم البوراشي (مجموعة من أناشيد الأطفال، وأصدر إسحاق موسى الحسيني ورفاقه بعض القصص. وكذلك يوسف هيكل وعبد الرؤوف المصري وفايز علي الغول حكايات وقصصا من التراث والأساطير الشعبية وغيرهم كثير ممن اهتموا بأدب الأطفال.

[1] براهيمي فاطنة،تاريخ أدب الأطفال في الوطن العربي،ص300.

وتنبه بعض الدارسين إلى ما ينشر باللغة العربية للأطفال اليهود مع التركيز على تربيتهم على الحقد والكره للمسلمين ،وإظهار المسلمين عامة والعرب خاصة بأنهم غير أخلاقيينتافهيين...من الصفات التي من شأنها أن تحط من قدرهم وتشوه صورتهم الحقيقية. هذه الصورة دفعت من الكتاب للعناية بأدب الطفل الفلسطيني وتضمينه ،كما أسهم عدد آخر في الكتابة للأطفال في فلسطين والأردن ، منهم وداد قعوار ومحمود شلبي وجمال أبو حمدان فخري وقعوار حسين الصمادي ...وغيرهم."[1]

5-**الكويت:** "ظهر كتاب القصة الطفلية في الخليج العربي ، مثل القاص الكويتي محمد الغايز الذي جسد في قصصه حب الأطفال للحيوانات ، كما في قصته (الكلب) وحبهم أيضا لكل جميل ، مثل قصته (ثوب العيد). وكتب محمد كعوش (انتقام الغزال) و(عودةالمنتصر) سنة 1969.وكذا تصدر مجلة العربي ملحق خاصا بالأطفال هو مجلة (العربي الصغير)..."[2]

6-**البحرين:**"ظهر في البحرين مجموعة من الكتاّب لمسوا احتياجات الأطفال من أدب ،وكتبوا لهم مثل عبد القادر عقيل ،وفوزية رشيد،وحمده خميس. ومن الذين كتبوا شعرا في البحرين للأطفال: علي الشرقاوي ،وصدر له ديوان يضم سبع قصائد مثل ،(أمي) و(الساعة) و(أمنيات المستقبل)...الخ.

7-**تونس:** تعد تونس من الدول العربية السباقة في العناية بأدب الأطفال ونشره وقد استفادت دور النشر التونسية من وجود المنظمة العربية للثقافة و العلوم (الأليسكو)

[1] براهيمي فاطنة،تاريخ أدب الأطفال في الوطن العربي،ص300.

[2] المرجع نفسه ،ص300/301.

بتونس ،وأصدرت بدعم مالي منها العديد من السلاسل الأدبية والعلمية الموجهة للأطفال."[1]

ومن خلال هذه الدراسات والمعلومات التي تطرقنا إليها نجد أن أدب الطفل كان متأثرافي السابق بالثقافة الغربية هذا ماجعله يتأخر في الظهور عند العرب إذ أنه مع مرور الزمن والعصور،شهد اهتماما واسعا في البلدان العربية (مصر ، لبنان، سوريا ، الأردن ،فلسطين الكويت ،البحرين ،تونس...) ،وقد كان هناك العديد من الأدباء الذين نهضوا بهذا الفن أمثال (رفاعة الطهطاوي ،كامل كيلاني ،رزق الله حسون...) هؤلاء يعدون من كبار الذين أسهموا بشكل كبير في بناء هذا الأخير وتوسيعه عبر الوطن العربي.

أخيرا يمكننا القول أن أدب الطفل كان له تاريخا في البلدان العربية ظهوره كان في العصر الحد ولقي انتشارا واسع

[1] براهيمي فاطنة،تاريخ أدب الأطفال في الوطن العربي ،ص301.

ثالثا:الخصائص الموضوعية والخصائص الفنية لأدب الطفل.

1-الخصائص الموضوعية لأدب الطفل

تميز أدب الطفل بالعديد من الخصائص وانقسمت إلى خصائص موضوعية وأخرى فنية ،سنتطرق أولا إلى **الخصائص الموضوعية** التي تمثلت فيما يلي:

- "الالتزام بتنمية القيم الأخلاقية والتربوية المتمثلة في:

*صقل سلوك الأطفال وفق قوانين وقيم تربيتهم للعيش في المجتمع إيجابيا

*العمل على إلزامية الأطفال بالنظام الصحيح ودفعهم.

*الالتزام بالأنماط السلوكية التي تقوم على العدل والحب والمساواة والخير والإنسانية.

*تقوية روح التضامن والتعاون بين الأطفال.

- " الالتزام بالتنمية الثقافية:لأن ثقافة الطفل هي اللبنات الأولى في بناء ثقافة قومية تدفع بالأمة لأن تحتل مقاما مرموقا بين الأمم في هذا الكوكب."[1]

يحمل أدب الطفل العديد من الخصائص التي تساهم في تكوين الطفل وفق أسس صحيحة تعمل على تربية وتعليم الطفل،منها:الحب والمساواة والتعاون دون أن ننسى الناحية الثقافية ينبت مجتمع راقي وناضج.

[1]ينظر:هادي نعمان الهيتي،أدب الطفل (فلسفته فنونه وسائطه) ،دط،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد ،ص91/89/86.

إذ يعرف ادوارد تايلور الثقافة حيث يقول:" إن الثقافة هي الحاصل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والتقاليد وجميع العادات التييكتسبها الإنسان وهو عضو في المجتمع"[1]، وعليه يعتبر إدوارد تايلور الثقافة نواة الأولى التي تحمل مختلف الفنون والقيم الشاملة لكل مناحي الحياة، وتعتبر بناءة للمجتمع .

-"وجوب إرهاف الحس الجمالي لدى الأطفال مع إثارة التشويق والروائع الفنية وتمكينهم من تقييم الجمال."[2]

-"العمل على تنمية **القدرات اللغوية** المتمثلة في :

- تمكينهم من تعلم اللغة الفصحى والسهلة التي من خلالها يستطيع الطفل أن يفهم الآخرين.

- تمكينهم من إيجاد الإلقاء بمعنى القدرة على إخراج الكلمات إخراجا سليما .

- العمل على التشبع بروح الشجاعة الأدبية وتربية أذواقهم الأدبية من خلال لغة ذات تراكيب ساحرة.

- استحضار المتعة والتسلية بغرض إدخال الفرح إلى نفوسهم ،وإبعاد كل مايثير فيهم القلق والاكتئاب،فقد وجد في كثر من الأحيان أن الأطفال يكتئبون لأسباب غامضة ،لذا كان لابد من توفير أسباب الترويج عنهم."[3]

[1] ينظر :هادي نعمان الهيتي،أدب الطفل (فلسفته فنونه وسائطه) ،ص92.
[2] المرجع نفسه ،ص92.
[3] المرجع نفسه ،ص95/94.

نلاحظ أن هذه الخصائص تمثلت في اللغة والجمال ،أي الحس الجمالي مما يمنح الطفل القدرة على التواصل مع الآخرين، وتمكينهم من القدرة على التقييم الجمالي على حسب أذواقهم الخاصة ،وهذا ما يكسبهم الشجاعة الأدبية.في حين نجد أن أهم الخصائص التي يحملها أدب الطفل أنه يعمل على إدخال المتعة والفرح في نفوس الأطفال من أجل تجنب الوقوع في العقد النفسية،فبتالي هذا الأدب يبعدهم عن كل هذه العقد ويوفر لهم الراحة.

2-الخصائص الفنية لأدب الطفل:

يحمل أدب الطفل خصائص فنية متنوعة تتمثل فيما يلي:

" أن كاتب الأطفال يجب أن يدخل في اعتباره مختلف العوامل والسيكولوجية والفنية بقسميها العام والخاص:

- يجب أن يتفق الأسلوب مع مستوى الطفل ودرجة نموه من النواحي النفسية واللغوية ويذهب البعض الى الكاتب الأطفال يستحسن أن يكون ممن مارسوا مهنة التدريس للأطفال وعاشوا لغتهم.

- أن يتخير الكاتب الألفاظ السهلة الواضحة والعبارات التي تؤدي المعنى دون تعقيد او صعوبة.وأن يثير بألفاظه وعباراته المعاني الحسية والصور البصرية ،والأمور المتحركة والمسموعة والملموسة... وكلما كان الأطفال أصغر كلما كان اقتراب الكاتب من الماديات والمحسوسات."[1]

[1]نقلاعن:أحمدنجيب،أدب الأطفال(علم وفن) ،دار الفكر العربي،القاهرة،1991،ص59.

– الأقرب إلى الأطفال أن نستعمل التكرار للتأكيد فنقول: (كانت الحجرة واسعة واسعة...) بدلا من قول (كانت الحجرة واسعة جدا...).والأقرب إليهم أيضا أن نستعمل

مع الألفاظ بعض الصفاتالجسمية الواضحة الملونة ،بدلا من المدركات الكلية المجردة فنقول ((القط الأسود...))و((الدجاجة الحمراء)).

–استعمال أصوات الحيوانات وأحاديثها في القصة يضفي عليها جوا محببـا إلى نفس الطفل ،سواء كانت القصة مسموعة أو مقروءة.

–التشويق عامل هام ،وجذب انتباه الطفل رغم مقدرته المحدودة على التركيز ،يحتاج الى براعة الكاتب ومهارته.

– يجب الابتعاد في الكتابة عن أسلوب الوعظ والإرشاد والنصح المباشر ولتكن القصة محققة لأهداف خلقية فاضلة فليكن بطريقة غير مباشرة من خلال القدوة الحسنة والاستهواء المقبول"[1]

–يجب الحذر من أثر الانطباعات الهادمة الضارة للأطفال حينما يخرجون مثلا من قراءة القصة بإعجاب خفي بشخصية بعض أبطالها الذين استطاعوا الانتصار في مغامراتهم مثلا عن طريق (الفهلوة) بلا جدارة.

– اختيار العناوين والأسماء في القصة له مفعول السحر في نفوس الأطفال وخاصة اختيار اسم البطل ،والعنوان الخارجي...ومن عوامل نجاح هذا الاختيار أن تتفق الأسماء والعناوين مع مراحل نمو الأطفال... فنجد المرحلة التي يهتم بها الطفلبالحيوانات والطيور تناسبها أسماء القصص التالية:

[1]نقلاعن:أحمدنجيب،أدب الأطفال(علم وفن) ،ص60/59.

(بسبسنو،مدرسةالأرانبكوكو، والأسد ،مغامرات كوكو...). وأن المرحلة التي يسبح فيها الطفل في عالم الخيال الحر تناسبها أسماء القصص التالية:(الشجرة المسحورة، ملك العفاريت،في أعماق البحر...).

– الكلام الذي يجري على لسان الشخصيات يجب أن يتفق في لغته مع طبيعة هذه الشخصيات كما رسمناها في العمل الإبداعي الذي نقدمه ومع المواقف التي تكون فيها."[1]

بعد الاطلاع على كل هذه الخصائص نجد أن أدب الطفل يختلف في كتاباته عن باقيالآدابالأخرى ويظهر هذا من خلال اللغة السهلة ،الأساليب الواضحة التي تتماشى مع مستوى الطفلومراعاة قدراته العقلية على الاستيعاب ،مما يجعله مميز عن باقي الفنون الأخرى فحين نلجأإلىنصوصالأطفال نجدها تحمل التكرارفيداخلها،وبعيدة كل البعد عن النصح والإرشاد المباشر وكثيرا ما نجد هذا في قصص الأطفال،وكل هذه النقاط يتم من خلالها استخلاصالنصوص والكتب الموجهة للأطفال.

[1]نقلاعن:أحمدنجيب،أدب الأطفال(علم وفن) ،ص61/60.

رابعا: إسهامات أدباء الغرب في أدب الطفل:

انتشر أدب الطفل في الغرب كثيرا ولقي اهتمامات كثيرة وإسهامات ظهر في العديد من بلدان العالم.

"ظهرت العناية بأدب الأطفال في القرنين الماضيين في أوروبا وأمريكا وكثيرا من بلدان العالم بشكل واضح:

1-**فرنسا:** بدأ أدب الطفل في الظهور في أواخر القرن17.

- **تشارلزبيرو Charles Perrault:** شاعر فرنسي كبير وعضو الأكاديمية الفرنسية ،كتبمجموعة (حكايات ماما وزة) التي ظهرت عام 1697 وهي تضم عددا من القصص منها (سندريلا والجميلة النائمة)...و(الجنية والقط في الحذاء الطويل) ،ولكنه مع شهرته خشي على مجده الأدبي فلم ينسب هذه المجموعة له ،بل استعار لها اسم ابنه (بيرو دارمانكور).وبعد أن نالت هذه المجموعة شهرة واسعة وإقبالا كبيرا ،أخرج المؤلف مجموعة أخرى اسماها (أقاصيص وحكايات الزمان الماضي) ونسبها لنفسه هذه المرة. وكانت هذه المجموعات أول مراحل التكوين الحديث لأدب الأطفال وكان لها تأثير كبير في حكايات الأطفال والقصص الشعبي في كثير من البلدان الأوروبية الأخرى بعدما ترجمت لهذه اللغات."[1]

2-**ألمانيا:**" بدأ ظهور نوع من الخطابات الخرافية في القرن 18.

- **الأخوان (يعقوب ووليم دريم):** قدما كتبا خاصة لأطفال، فكتبا عام 1812(حكايات الأطفال والبيوت)وبقي لهذه المجموعة مكانتها رغم مرور عقود

[1] علي الحديدي،في أدب الأطفال،ص48/47.

كثيرة عليها حتىأصبحأشهر كتاب في ألمانيا بعد كتاب المقدس ،لأنها تتعلق بعيد ميلاد المسيح وترجمت هذه المجموعة إلى عدد من اللغات الأوروبية ،وأهم ميزاتها أنها تدون الحكاية كما يحكيها الشعب دون إضافات تشوهها ودون اللجوء إلى الرموز أو اصطناع الحكم الخفية."[1]

3-**الدنمارك: "ظهر رائد الأطفال في أوروبا.**

- **هانز كريستيان أندرسونHans ChiritianAndrson:** يمتلك موهبة فنية جعلتهمن مشاهير الكتاب ومن المترفين ،رحل إلى العديد من البلدان في 3قارات ،وتعرف على الأغنياء والمترفين تتميز كتاباته الأسطورية بالنزعة الإنسانية وبالمضمون الواقعي مع القالب الفني الجميل وكان أكثر الكتاب إحساسا بجمال الطبيعة، وإبرازا للصبغة المحلية من خلال أسلوبه الرشيق.ومن كتبه الشهيرة (البطة القبيحة)و(فتاة المباراة الصغيرة)و(ثياب الامبراطور الجديد)."[2]واكتسب اندرسون بميزاته الكثيرة شهرة عالمية كبيرة وأصبح من رواد كتاب أدب الطفل في العالم."[3]

4-**روسيا:**"اعتنى البلدان الشيوعية عناية كبيرة بثقافة الأطفال.

-**مكسيم جوركي:** يقول على الأطفال القوة الكبرى عام 1917 أرسل هذا الكاتب رسائل إلى أصدقائه يتحدث فيها عن أهدافه ونشر سلسلة من كتب الأطفال."[4]

من أهم الأدباء الذين كتبوا في أدب الطفل أيضا يوجد:

---

[1]علي الحديدي،في أدب الأطفال،ص54/53.

[2]المرجع نفسه،ص55/54.

[3]نقلا عن:محمد حسن بريغش،أدب الأطفال أهدافه سماته،ص65.

[4]المرجع نفسه ،ص66

- "**بوشكين وتولستوي** : في حين بوشكين قد حكى حكايات تخاطب الأطفال بطفولتهم وتمتعهم ، ومن خلال التسلية تمنحهم الدرس والتكوين الصحيح.

مثل قصيدة حكاية الصياد والسمكة تعبر على الحرية والجشع وفساد الثراء.

- **مايا كوفسكي** ألف 16 مقطوعة شعرية للأطفال ."[1]

5-**أمريكا:** لقد كان الاهتمام بأدب الطفل كثيرا في أمريكا وكان عديد كبير من الكتاب الذين اهتموا بهذا الأدب."كانت عنايتها بأدب الأطفال بعد أن وصلتها مجموعة من أدب الطفل من دول أخرى.

- **صمويل جودريش:** كانت تطوير الكتابة لأطفال على يديه ونشر (حكايات بيتر بيلي) عام 1827 وكتب من مائة مؤلف للأطفال عن التاريخ الأمريكي وبعد الحرب العالمية الأولى."[2]

6- **إيطاليا:** شاع أدب الطفل في إيطاليا كثيرا ،حيث اهتم الكتاب الايطاليون بكتب الأطفال فكان له تاريخ طويل إذ نجد في إيطاليا على سبيل المثال :

- **ايتالوكالفينو:** اهتم بالاتجاهات الجديدة لبعث التراث من الأساطير والقصص الشعبية وامتاز أدب الأطفال الإيطالي بارتباطه الوثيق بالواقع"[3]

نستخلصمنخلال هذه الإسهامات أن أدباء الغرب كان لهم دور كبير في العناية بأدب الطفل حيث انتشر في كثير من البلدان مثل :فرنسا ،ألمانيا ،الدنمارك ،إيطاليا ،إنجلتراوروسيا.حيث ساهموا أدباءهم بشكل كبير في هذا الأدب من خلال مؤلفاتهم

[1] علي الحديدي ،في أدب الطفل ،57/56.

[2] المرجع نفسه،ص67.

[3] محمد حسن بريغش،أدب الأطفال أهدافه سماته،ص67.

القصصية والقصائد التي كان لها تأثير كبير على الأطفال، وكان هذا بشكل كبير في فرنساوانجلترا.

خامسا: إسهامات العرب في أدب الطفل :

1-في الجزائر:

لقد ظهرت بدايات أدب الطفل في الوطن العربي حديثا، وانتشرت في العديد من البلاد العربية ساهموا في تطوير هذا الأدب. كما لقي انتشار في الجزائر كان للعديد من الأسماء الجزائرية إسهامات في هذا الأدب.

-إسهامات الجزائر في أدب الطفل

"بدأ الاهتمام بأدب الأطفال في الجزائر قبل استرجاع السيادة الوطنية ،حيث نال اهتمام رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فكان ضمن الاستراتيجية التعليمية والثقافية للجمعية."[1] وعليه نال أدب الطفل اهتماما كبيرا من طرف العديد من الأدباء الجزائريين، قبل الاستقلال وبعد الاستقلال ، كتبوا في ميادين مختلفة : ميدان الشعر والأناشيد ،ميدان القصة ،ميدان المسرح.

أ-الشعر والأناشيد:تجلى شعر الأطفال في منهاج المحفوظات والنصوصالأدبيةوالأناشيد ،والذي تضمن مجموعة من القصائد والمقطوعات والأناشيد تهم الطفل الجزائري ،وانبرى في ذلك جملة من الشعراء الجزائريين.

[1]الشارف لطروش،أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات،مجلة حوليات التراث،العدد13،جامعة مستغانم،الجزائر ،2013،ص81.

كمحمد الأخضر السائحي ،ومحمد عبد القادر السائحي،ومحمد ناصر، ويحي مسعودبوزيد حرز الله."[1]

- ***عمر علواش:**شاعر جزائري كتب في أدب الطفل شعرا للأطفال،قصائده ذات طابع تربوي من خلالها يتعلم الطفل قيم تربوية وتعليمية."فالشاعر عمر علواش من الشعراء القلائل الذين اذا قرأت شعرهم تجد فيه ذلك الصفاء الرونق الساحر الذي بلبك من أول وهلة، في شعره تناسق عجيب وسلاسة مدهشة، يتحدر الشعر من قلمه كمثل رقرقة الماء ،أو انسياب نسيم الهواء ،له تجربة مثيرة في الكتابة للطفل ،أول ما تذكرنا بأسلوب العمالقة من أمثل شوقي وحافظ واليا أبي ماضي.

له ديوان خصصه للأطفال جرى فيه هذا النمط من الكتابة الشعرية نذكر من قصائده التي سنخضعها لمشرط النقد: (1-الثعلب والطبل/2-العصفوروالفخ/3-الأسد والكلب/4-القطة والوفية /5-الديك الجبان.)."[2]

ب-القصة:

اهتم بعض الكتاب الجزائريين بكتابة قصص الأطفال،وساهموا في تطوير هذه القصص ، عمدوا على كتابتها لإيصال أفكار وحكم وقيم تربوية للأطفال ومن بين هؤلاء الكتاب الجزائريين نذكر منهم:"رابح خدوسي ،جميلة زنبير ،خلاص الجيلالي ،محمد الصالح حرز الله ،عبد العزيز بوشفيرات."[3]

- **جميلة يحياوي:** قلم مضيء في سماء الجزائر أهدت للأطفال أكثر من خمسين عنوانا قصصيا مشوقا ،تكتب دون ضجيج وتصنع سعادة الأطفال من وراء ستار ،متجنبة

[1] محمد داني،أدب الأطفال،ص61

[2] المرجع نفسه ،ص33/32.

[3] المرجع نفسه،ص61.

التهاويلالإعلامية ،والصخب الاستعراضي ،ذات قدم راسخة في الكتابة للطفل بشهادة إبداعها القيم والغزير وبشهادة كثير من الجوائز الوطنية والعربية "[1]

من قصصها: "(أريد قوس قزح/الصبار الطيب/المهرج فوفو/زيتونات جدتي زهرة/وسيم يبحث عن جدة.)"[2]وظفت الكاتبة في قصص طابع تعليمي ، كتبت هذه المجموعات القصصية لأطفال من أجل الاستفادة منها وتنمية القدرات وتقوية الشخصية.

ج-المسرح

اهتم بعض الأدباء الجزائريين بأدب الطفل كثيرا عن طريق تقديم عروض مسرحية للأطفال ،من أجل الترفيه واكتساب القيم والحكم والرسائل تعليمية."فـفي المسرح الطفل،كانت مسرحية (بلال) لمحمد العيد ال خليفة سنة 1938 أول مسرحية. تلتها مسرحيات محمد الصالح رمضان ،وأحمد رضا حوحو ،وأحمد دياب.

قد ارتبط مسرح الأطفال بالجزائر بالشمس المدرسي وأصبح يعرفه مدا وجزرا."[3]

[1] عبد الله لالي،في أدب الطفل الجزائري (قراءات نقدية جمالية) ،د ط،2022،ص5/4.

[2] نقلاعن:أحمدنجيب،أدب الأطفال(علم وفن) ،ص5.

[3] محمد داني،أدب الأطفال،ص61.

الفصل الثاني:

تجليات التيمة الأخلاقية ومصادقها عند محمد شنوفي

أولا :التيمات الأخلاقية في أدب الطفل في الوطن العربي (نماذج)

1 – مفهوم التيمة.

2– مفهوم علم الأخلاق.

3– مفهوم علم الدين.

4– مفهوم علم الاجتماع.

5– مفهوم علم النفس.

ثانيا :التيمات الأخلاقية عند محمد شنوفي.

ثالثا :التيمات الأخلاقية في مدونة محض افتراء.

أولا :التيمات الأخلاقية في أدب الطفل في الوطن العربي(نماذج)

1- مفهوم التيمة :

"يحدد تودوروف مفهوم التيمة (Thème) باعتباره مقولة دلالية قادرة على الحضور على طول النص ،أو حتى ضمن مجموع الأدب (تيمة الموت) ."[1] وعليه يقودنا هذا المفهوم أن التيمة هي : جملة أوعبارة تكون حاضرة في أي عمل أوفن أدبي، كالشعر أو الرواية وقد تكون موجودة من بداية النص حتى نهايته."فالتيمة : هي الفكرة الأساسية و المحورية في عمل أدبي،و تطلق على الفحوة التي بنيت عليه قصة أوأي عمل أدبي ."[2]نستنتج من هذا المفهوم أن التيمة هي : أساس قيام العمل الأدبي ،إذ نجدها النواة التي يُبنى عليها أي عمل أدبي بما فيه القصة .

- مفهوم **التيمة عند بارنار دوبري** : يرى باربارنادوبري(B.Dupriez) : " هي الفكرة المتواترة في العمل الأدبي ،و تستعمل أحيانا بمعنى الحافر الكثير التواتر. غير أن (التيمة) أكثر عمومية و تجريدا و تجاوزا."[3]

إذن يشير هذا المفهوم أن التيمة هي جزء مهم في العمل الإبداعي ،نجدها واردة في الكثير أي العديد من الأعمال الأدبية، وفقا لمفاهيم تيمية غير محددة وهو أمر

---

[1] عثماني الميلود،شعرية تودوروف،ط1،دار قرطبة،الدار البيضاء، 1990 ،ص 33.

[2] محمد التونجي ،المعجم المفصل في الأدب ،ط2، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1999م ،الجزء 1 ،ص 297.

[3] آسيا عمراني ،شاديةشقروش ،تيمة الإرهاب في الخطاب الروائي المعاصر ،مجلة المعيار،مجلد26، عدد3،جامعة العربي التبسي ،تبسة،2022 ،ص 1173.

متفق عليه من قبل مجموعة من الأشخاص.وفقا لمفاهيم تيمية غير محددة وهو أمر متفق عليه من قبل مجموعة من الأشخاص.

2- مفهوم علم الأخلاق : "عرف بعضهم علم الأخلاق بأنه : علم الخير لأنه يفرق بين الخير والشر،و يميز بينهما تمييزا يحمل الإنسان على اعتناق الأول والنفور من الثاني.وعرفه آخر بأنه : علم الواجب ،لأنه يهدينا الى ما يجب علينا عمله ويشتغل دائما بوضع زمام الحياة البشرية في يدي الواجب . وحده ثالث بأنه علم فن الحياة السعيدة لأنه يقودنا الى السعادة الناشئة عن استراحة الضمير ."[1]

نستنبط من هذا القول : أن الأخلاق هي ما نبع من الوجدان وهذه المنابع هي أفعال سيئة أو حسنة ،إضافة أنّه السبيل لمعرفة الصحيح من الخطأ ،وهذا بتفسيره لنا المفاهيم الخُلقية والخَلقية .

* **مفهوم التيماتالأخلاقية** : تعرفها الدراسة الحالية بأنها :" معايير و موجهات موضوعية عامة للسلوك البشري ،تحدد ما ينبغي وما لا ينبغي من التصرفات الفردية والجماعية ،كما تستخدم كمقاييس لإصدار أحكام أخلاقية على السلوكيات والأفعال المختلفة ."[2]

إن التيمة الأخلاقية هي العنصر المتحكم في تصرفات الإنسان فتحدد له ماهو أخلاقي و ماهو غير أخلاقي .

3- مفهوم الدين :"هناك تعاريف متعددة لمفردة الدين ،بحيث لا يتيسر الحصول على تعريف جامع شامل لجميع الأديان ،هو مجموعة مؤلفة من المعتقدات والرؤية الكونية التي تبحث عن المسائل النظرية كالمبدأ والمعاد ،أيضا مجموعةمن القيم الأخلاقية التي

[1] محمد غلاب ،الأخلاق النظرية ،د.ط ،المطبعة المصرية الأهلية الحديثة ،القاهرة ،ص 5.

[2] مصطفى علي السيد المحمود ، حسين محمد محمد نور ، السيد محمد عبد الله خلق ، مرتكزات التأصيل الفلسفي للقيم الأخلاقية في الطرح الأنسانوي العربي المعاصر" رؤية نقدية " ،مجلة التربية ، العدد 194، جامعة الأزهر، كلية التربية ، القاهرة ، الجزء 4 ، 2022، ص 159

ترشد الإنسان إلى الفضائل الإنسانية وتنهيه عن الرذائل النفسية ،و أيضا مجموعة من القوانين والأحكام الفرعية السلوكية والعبادات الفردية والاجتماعية التي جاءت من قبل الله – تعالى – عن طريق أنبيائه العظام لتحقيق السعادة الدنيوية والأخرويةللإنسان ،و الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة ."[1]

نجد من هذا التعريف أن علم الدين هو مجمل العبارات والمفاهيم، التي تحمل في داخلها مصطلحات دينية والتي تحث على المبادئ والقيم في كثير من الأعمال الأدبية إذ يساعدنا هذا العلم على معرفة مختلف العقائد الدينية كالخير والشر والإيمان والتوحيد ... إلخ .

4- مفهوم علم الاجتماع :" هو دراسة التأثيرات والعلاقات الإنسانية المتبادلة ،وما يتحكم فيها من شروط ،وما ينجم عنها من نتائج. ولو نظرنا إلى الأمر من الوجهة المثالية . لوجدنا أن ميدان علم الاجتماع ينتظم كل مظاهر حياة الاجتماع في المجتمع."[2]

"هوالعلم الذي بهت بدراسة المجتمعات الراقية والمعقدة التي تمتاز بارتفاع مستواها المعيشي وتعقد حياتها الاجتماعية وزيادة مشكلاتها الحضارية والإنسانية وبالرغم من

تكامل مؤسساتها الاجتماعية فقد يصعب على العالم الاجتماعي مشاهدة تراكيب ووظائفهذه المؤسسات نظرا لتعقد أحكامها ."[3]

نستنتج أن علم الاجتماع كغيره من العلوم السابق ذكرها ،ولكنه يختلف في المعاني والمفاهيم الأدبية فهي مرتبطة بالمجتمع الإنساني في تحديدها وتحديد جوانبها ،اذ ترتبط أيضا بشكل تام بالبيئة التي تحيط بالفرد.

[1] نقلا عن مصطفى عزيزي ،العلم و الدين ،ط 1، مؤسسة الدليل ،ص 29 ص 30.
[2] موريس جنزبرج ،علم الاجتماع ،ت . ر فؤاد زكريا ، د ط ،مؤسسة هنداوي ،2022 ، ص11.
[3] اسماعيل محمد الزبود ،علم الاجتماع ،د ط ،دار الكنوز المعرفة للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ، 2011 ،ص 17.

5- علم النفس :"علم النفس Psychologygمشتق من كلمتين يونانيتين Psycheبمعنى الروح أو العقلأو الذات Logosتعني العلم أو الدراسة . وبالتالي يكون علم النفس هو دراسة الذاتكما تكشف عن نفسها في الأداء والعمل والنشاط. أي في السلوك."[1]

وعرّفه محمد أحمد عبد الخالق: "بأنه العلم الذي يدرس العمليات العقلية Mentalprocessesمثل الإدراك والتعلم والتذكر والتفكير وحل المشكلة والإبداع وغيرها ." [2]

من خلال هاذين المفهومين نستنتج أن علم النفس هو الفكرة التي تحوي مفاهيم أو ما يعرف بالنواحي النفسية ويشترط وجود معاني ومصطلحات نابعة من الوجدان في مجموع الأعمال الأدبية ،ومن بين هذه المصطلحات: الخوف ،الأمل ،القلق...إلخ.وقد تكون حاضرة من بداية العمل الإبداعي حتى نهايته .

نماذج عربية مختارة لأنواع التيمة

1- التيمات الأخلاقية في قصة صاصا والإبريق السحري" لمهدي مصطفى "

أُلفت هذه القصة من طرفصحفيعراقي ،وقعت أحداثها في بلاد الرافدين في العراق

تعد من ضمن القصص الموجهة للأطفال في سياق أدب الطفل . نضرا لاحتوائها عل العديد من القيم أو ما يعرف بالتيمات الأخلاقية التي تعمل على تربية الأطفال(النفسية ،الدينية ،الاجتماعية).

أ – التيمات الدينية:

[1] كامل محمد عويضة ،علم النفس ،ط 1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،1996 ،ص 4.
[2] أحمد محمد عبد الخالق ،أسس علم النفس ،ط 3، دار المعرفة الجامعية ،2000 ،ص20 .

- **الصبر على الشدائد والمحن:**يعني القدرة على مواجهة المصائب دون يأس، قال تعالى ﴿يَا أَيُهَا الذِينَ آمَنُوا اِسْتَعِنُوا بِالصَبْرِ والصَلاَةِ إن الله مَعَ الصَابِرِينَ﴾[1] (سورة البقرة –الآية 153). تظهرهذه التيمة في القصة من خلال البطل الذي كان مغتربا وفقيرا بالرّغم من هذا لم ييأس وكافح وكان صبورا حتى أتاه الفرج "صاصا ذلك الفتى المسكين الذي عاش هزيلا ومسكينا في المنفى ... وتغرب بعيدا عن الجميلات... "[2]المؤلف حاول من خلال الإشارة إلى هذه التيمة تعلّم الطفل أنّه مُعرض للمصائب والشدائد، وما عليه سوى أن يتحلى بالصبر مما يكسبه القدرة على مواجهتها كما أمره الله تعالى .
- **المعجزات** :هي أشياء تحدث بتدخل الله سبحانه وتعالى خارقة للعادة ،مما يدل على عظمته سبحانه وتعالى ،قال تعالى ﴿فَأَوْحَيْنَا إلى مُوسَى أَنْ اِضْرِبْ بِعَصَاكَ البَحْرَ فَانْفلَقَ فَكَانَ كُلُ فِرْقٍ كَالطَوْدِ العَظِيمِ ﴾[3](سورة الشعراء – الآية63).

تظهر هذه التيمة في القصة من خلال معجزة الإبريق السحري: " ... ثم تحولت تلك السحابة إلى كائن شكله سمين وقصير خرج من فوهة الإبريق فقال أنا رئيس وزراء لجان وأدعى دوحي ... وقال له أطلب ما تتمناه يا صاصا ، أنا أعلم أنك كنت متغرب بعيد عن وطنك وأريد أن أعوضك ذلك الحرمان الذي عشته ..."[4]

فالكاتب حاول من خلال هذه التيمة أن يساعد الطفل على معرفة واكتشاف بعض المفاهيم الدينية . فالطّفل يرى المعجزة على أنّها شيء مستحيل يحقق رغبته.

[1] سورة البقرة ،الاية 153.

[2] مهدي مصطفى ،قصةصاصة و الإبريق السحري ،2020 ،ص 3.

[3]سورة الشعراء،الآية63.

[4]مهدي مصطفى،المرجع السابق ،ص 4.

- الفرج : هو إزاحة الهموم والصعاب بعد الضيق قال تعالى: ﴿ سَيَجْعَل الله بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرَا﴾[1](سورة الطلاق–الآية7).تظهر هذه التيمة في القصة من خلال الأمنيات الثلاث التي حققها الجان لصاصا :" وبالفعل في الصباح اليوم التالي انطلق صاصا إلى مقر جهاز المخابرات في بلاد الرافدين ... وعمل كرئيس فالجهاز ثم تزوج وعاش مع الأميرة ... عيشة الملوك في البلاد."[2]استعمل مهدي مصطفى في قصته هذه التيمة لكي يبعث في روح الطفل الأمل، والسعي والمضي في الحياة وتعلمه أن بعد العناء والتعب يأتي الفرج بلا شك .

[1] سورة الطلاق الآية 7.

[2]مصطفى المهدي،قصةصاصة والإبريق السحري ،ص 8

ب-**التيمات الاجتماعية:**

- **التعاون وتقديم المساعدة :** هو عمل أخلاقي يتمثل في تقديم يد العون لمن يحتاجها، تظهر هذه التيمة في القصة ،من خلال مساعدة الجان لبطل القصة صاصا على تغيير حاله من الأسوء إلى الأحسن:

"وسأحولك من كاتب مقال في صحيفة متواضعة الى رئيس جهاز أكبر وأعظم مؤسسة في الدولة وهو رئيس جهاز المخابرات في بلاد الرافدين منذ الغد." [1]يحث الكاتب الأطفال في القصة بالتعاون والمساعدة ،وتقديم يد العون لمن يحتاجها ودفعه لمساعدة الآخرين. فقد خلق الله عباده ليعيشوا متعاونين في الشّدة ،فالإنسان لا يمكنه العيش بمفرده فالتعاون قيمة أساسية حثّ عليها الدّين الإسلامي ،يعود بالخير على الفرد والمجتمع. لذا أمرنا الله سبحانه وتعالى به وأمرنا بالتّحلي بهذه الصفة، خاصة في وضعنا الراهن فيقوي الروابط الاجتماعية وينشر الأخوة ويبني مجتمعا آمنا ،لذا حرص على أن يكون المسلمون أمة واحدة متعاونة، أمة يتكافل أفرادها ويعاون بعضهم بعضا: قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[2](المائدة – الآية2) فالتعاون يأتي بأضعاف مضاعفة من النتائج الحسنة.

- **استغلال الفرص:** يعني حصول الفرد على الحظ في إمكانية تحقيق أهدافه ونجاحه تظهر هذه التيمة في القصة من خلال حصول صاصا على الفرصة لتحقيق أمنيته الثالثة الأخيرة : "وفي تلك اللحظة كانت الفرصة الساحرة لصاصا لتحقيق طموحه الأخير للوصول الى القصر وليصبح لصا عملاقا ... وجاء إلى القصر ،واستطاع

[1]مهدي مصطفى،قصةصاصا و الإبريق السحري ،ص 7.
[2]سورة المائدة ،الآية2.

صاصاأنيسحر جميع من في القصر عبر ذلك الإبريق السحري القديم."[1]يتأكد الطفل من خلال هذا على أن الحياة مليئة بالفرص، وعند الوصول إليها يجب حسن استغلالها .

ج-**التيمات النفسية :**

- **الرغبة في التغيير الذاتي:**هي شعور ينتاب الفرد يجعله يمتلك الرغبة في تغيير نفسه للأحسن بسبب ظروفه،ويظهر هذا في بداية القصة عند رغبة صاصا في التغيير من نفسه : " كان صاصا يحلم بأن يكون في مكانة يحلم بها الجميع ،ووعد نفسه بتحقيق يوما ما هذا قال لصديقه المسؤول عنه في العمل برهوم يوما ما معا في قصر واحد ،وسنلبس معا ،وسنرمي هذه الدشاديش المنسجمة التي نرتديها حاليا."[2]

من خلالهذه التيمة يتعلم الطفل كيف بإمكانه التغيير من نفسه الى الأفضل عبر مراحله العمرية.

- **سوء الظّن:**هوتوقع الشّر في نوايا وأفعال الآخرين أي الشكّ ، وهذا قد يؤثر على تفكير الانسان.ويظهر هذا في القصة عند اختباء البطل صاصا من الجن أي الكائن الذي خرج من فوهة الابريق "... فقال الكائن القصير والأهبل بصوت جمهوري مخيف (أنا رئيس وزراء الجان ،واسمي هو دوحي) ،هرع صاصا ليختفي من ذلك المخلوق الضخم ولكن الكائن كان رائعا معه كون جميع الجان قد أوصته بالعناية به ..."[3] وظف الكاتب هذه التيمة للأطفال من أجل تفادي الشّكِ في الآخرين وأن لا يحكموا على الغير قبل التأكد من الحقيقة .

[1]مهدي مصطفى،قصةصاصا و الإبريق السحري ،ص 10.

[2]المرجع نفسه ،ص 2.

[3]المرجع نفسه ،ص 4 .

- **الشّجاعة** : هي مواجهة المخاوف وتحدي كل الصعاب مهما كانت للوصول للمبتغى ،يظهر هذا من بداية القصة حتى نهايتها من خلال" شجاعة صاصا في الحصول على الإبريق وتحدّيه للصعاب في تحقيق أمنيته الأخيرة . بالرغم من العوائق التي واجهته إلا أنه استطاع تحقيق جميع طموحاته ." [1]أشار الكاتب على الشجاعة لتعليم الطفل أن الشجاعة أمر ضروري في الحياة يجب التحلي بها من أجل مواجهة الصعاب التي يتصدى لها في حياته ،و تأكد أن الشجاعة هي السبيل لتحقيق طموحاته.

2- التيمات الأخلاقية في قصة العصفور الجميل والرغيف المدور " بديع القشاعلة" :

تعد هذه القصة من ضمن القصص الموجهة للأطفال، في سياق أدب الطفل . وهي قصة فلسطينية مؤلفها فلسطيني يدعى بديع القشاعلة وقد وجهت للأطفال كونها تحمل العديد من القيم: كالصداقة وحسن التعامل وهذا يندرج في إطار التيمات الاخلاقية (الدينية ،النفسية ،الاجتماعية) .

أ – التيمات الدينية:

- **شكر نعم الله** :هي الامتنان لله سبحانه وتعالى وحمده وشكره على نعمه، قال تعالى : ﴿فَاذْكُرُنِي أَذْكُرْكُمْ وَ اِشْكُرُوا لِي و لاَ تَكْفُرُونِي﴾ (سورة البقرة –الآية 152) [2]و يظهر هذا في القصة من خلال حكي الرغيف قصته العصفور عن كيف حتى أصبح رغيفا بفضل نعم الله كالأمطار ، الشمس ...الخ :" وجاء فصل الشتاء بأمطاره . وسقاني الله مطرا من السماء . ثم أصبحت سنبلة خضراء جميلة

[1] مهدي مصطفى ،قصةصاصا والإبريق السحري ،ص 12/2.

[2] سورة البقرة ،الآية 152.

وجاء الصيف بحره شمسهفصرتسنبلةصفراء و يابسة .و قام المزارع في فترة الحصاد بحصاد... فخرجت من الفرن رغيفا مدورا كما تراني .هذه هي حكايتي أيها العصفور الجميل." [1]ظهرت هذه التيمةفي القصة لتقوية العلاقة بين الطفل والله تعالى ،و تجعله يقدر الخير الذي وهبه الله إيّاه ويحمده على رزقه و يشكره في كل وقت.

ب- **التيمات الاجتماعية:**

- **الاحترام:** هو تقدير الآخرين والتعامل معهم بلطف وأدب ،يظهر هذا في القصة من خلال الحوار الذي جرى بين العصفور الجميل والرغيف المدور وطريقة الرد الملائمة . قال العصفور:" أنت صديق طيب أيها الرغيف. عندي سؤال لك. هل يمكنني أنأسال ؟ فقال الرغيف المدورمسرورانعم .. نعم .. يمكنك أن تسأل. فنحن أصدقاء قال الرغيف المدور والأصدقاء يتحدثون معا بصراحة وصدق ."[2] استعمل الكاتب هذه التيمة تعلم الطفل التفاهم حسن التعامل مع الآخرين، والتزام الحدود في الكلام وتكسبه القدرة على التواصل مع المجتمع .

- **الصداقة:** تعتبر الصّداقة من أعظم الرّوابط الإنسانية. وهي رابطة محبة بين شخصين أو أكثر تقوم على الاحترام المتبادل والوفاء تجسّدت في القصة من خلال الصداقة التي نشأت بين العصفور و الرّغيف :قال العصفور:" أنت صديق طيب أيها الرغيف..... يمكنك أن تسأل .فنحن أصدقاء قال الرغيف المدور والأصدقاء يتحدثون معا بصراحة وصدق . "[3]فالصّداقة عند الأطفال تحكمها البراءة، تبنى على الودّ بعيدا على المصلحة و النفاق والكذب فهي بذلك تعزز شعور الطّفل بالانتماء و تكسبه الثقة بالنّفس.

[1] بديع القشاعلة،العصفور الجميل والرغيف المدور ،ص 18/19/21.

[2]المرجع نفسه،ص 12 / 13.

[3]المرجع نفسه ،ص13/12.

ت-**التيمات النفسية :**

- **الفرح:** هو شعور نفسي إيجابي ينتج عن حدوث أمر مميز أو وصول الشخص إلى المبتغى المراد تحقيقه. أشار الكاتب إلى هذه التيمة في القيصة من خلال وصفه لفرحة العصفور الجميل عندما أصبح لديه صديق: "فرفرف العصفور فرحا وزقزق بصوته طربا"[1]وظّف الكاتب هذه التيمة في القصة لأنّها تغرس في الطفل الحب و الثقة في الحياة وتؤكد له أنّ هناك أمور تحدث في حياته تستحق الفرح والسّعادة.

3- التيمات الأخلاقية في قصة الملك النجار"كامل الكيلاني" :

تُنسب هذه القصة للكاتب المصري كامل الكيلاني من القصص الموجهة للأطفال ،تحدث الكاتب فيها عن حب الوطن والحنين إليه تجسدت فيها العديد من العبر والوعظ السامية ،حملت تيمات أخلاقية التي لها دور في تربية الأطفال .

أ – **التيمات الدينية:**

- **الصحبة الصالحة** : هي مصاحبة الأصدقاء الأخيار الذين يتميزون بصفات الصدق والأمانة والتقوى ،وذكرت هذه التيمة في القرآن الكريم لقول الله تعالى: ﴿الاَخِلاَءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌ الاَ المُتَقِينَ ﴾(الزخرف – الاية 67) [2].

ظهر ذلك في قصة (الملك النجار) من خلال تعلق (بطرس) بصديقه (ميكائيل) الذي وصفه بالرفيق الأمين : " شد ما أصبحت مئتنسا بهذه الرفقة المخلصة ليسما

[1] بديع القشاعلة ،قصة العصفور والرّغيف المدور ،ص22

[2] سورة الزخرف ،الآية 67.

صديقي(ميكائيل)ذلك الرفيق الأمين ،الذي لا أطيق فراقه ."[1]تعمد كامل الكيلاني توظيف الصحبة الصالحة، ليدرك الأطفال أنهم يحتاجون في حياتهم إلى الصديق الصدوق الوفي .

– **الخلق الحسن:** قال تعالى : ﴿خُذِ العَفْوَ و امُرْ بالعُرْفِ و اعْرِضْ عَنْ الجَاهِلِينْ﴾[2](سورة الاعراف–الآية 199) وهي صفة من صفات المسلم ويجب أن يكون الإنسان صدوق اللسان ،متسامح ،قليل الأذى ،صالح الفعل ،وهي أحد أسباب نيل رضا الله وجنته ،وقد جسّد القاص هذه الصفة في قصة(الملك النجار) لإعجاب ميكائيل بأخلاق بطرس: " شديد الإعجاب بك لدماثة أخلاقك و براعة حديثك. "[3] أراد الكاتب أن يوصل للطفل أن حسن الخلق هي صفة يجب أن يتميز بها المسلمون ،و يزيد ذلك الروابط الأخوية قوة و يكسب رضا الله تعالى.

– **الرضا بقضاء الله** :هو الرضا بما كتبه الله لنا سواءكان خيرا أو شرا وهو أعلم بما يفعل لذا يجب الإيمان به والاقتناعبماقدّرهلنا.ذكر في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَ كُلَ شَئ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[4] (سورة القمر –الآية49). يعني علم الله تعالى بوقوع الأحداث في أوقات معلومة على حسب علمه وإرادته،إذ يجب الإيمان بقضاء الله وقدره،فهو يعلم خير ما يصيبنا وشره. ويتجسد ذلك في القصة من خلال :إيمان (ميكائيل) بقضاء الله وما كتبه له :

[1] كامل الكيلاني ،الملك النجار ،دط ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ،مصر،2012 ،ص9.

[2] سورة الاعراف ،الآية 199.

[3] كامل الكيلاني،المرجع السابق ،ص 10.

[4]سورة قمر،الاية 49.

"ولكن قضاء الله لا سبيل إلى مدافعه ولابد من الإذعان له ،والرضا به."[1] حث المؤلف في قصته بالإيمان بقضاء الله ،فكل ماكتبه الله لنا هو خير. فيعلم الطّفل أن هذه الصفة تمنح القلب السكينة ويبعد اليأس.

- **الإخلاص** : صفة حميدة من صفات المؤمن تنتج عنه صفاء النية و نقاء القلب يتنوع الإخلاص للعديد من الأنواع منها : الإخلاص لله تعالى ،الإخلاص في العمل ،الإخلاص في العبادات . صورت في القصةبإخلاص ميكائيل لضابطه بالرغم من الظلم الذي تعرض له من طرفه :" و إني لأنصرنّه و أخلص له من كل قلبي ."[2]دعا الكاتب من خلال هذه التيمة لتحليالأطفال بالإخلاص، والتشبع بالقيم النبيلة فيتعلّم السعي لتقديم الأفضل والصدق والنّية في العمل.

ب- التيمات الإجتماعية:

- **المثابرة في العمل** : المقصود بها إنجاز الأعمال بعد الوصول إلى تحقيق هدف معين وتحقيق النجاح ،بالرغم من الصعوبات التي تواجهنا وتعترض طريقنا يظهر هذا في القصة

من خلال ذكر ميكائيل اجتهاد بطرس في عمله: " وحمد لك نشاطك ومثابرتك على عملك"[3]هذا ما أوصانا به الله تعالى ،فالكاتب ذكر هذه التيمة ليغرس في نفس الطّفل حبّ الاجتهاد في العمل والإخلاص فيه وعدم الاستسلام.

- **المودة**:تعني المحبة وهي من القيم الأخلاقية الاجتماعية ،وهي طهارة القلب وصفاء النفس ،وقد حثنا عليها الرسول صلى الله عليه وسلم وذكرت في آيات قرآنيةكما

[1] كامل الكيلاني،الملك النجار ،ص10 .

[2] المرجع نفسه ،ص 14.

[3] المرجع نفسه ،ص9 .

قالتعالى : ﴿وَ لَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِن الله لَيَقُولَنَ كَاَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَاَفُوزُ فَوزَ عَظيماً﴾ [1](سورة النساء – الآية 73)

ظهرت في القصة من خلال قول :ميكائيل لصديقه بطرس."وآثرك على جميع الرفاقبلطفه ومودته وقد أوصاناجميعا أن نتخذ منك نموذجا صالحا"[2]. وظف الكاتب هذهالتيمة في القصة ليتحلى الطفل بهذا الخلق ليكسبه الاحترام ويعلّمهم التفاهم والحوار.

– **الشكر** : هو صفة نبيلة من صفات المسلم أي رد الجميل باللفظ ،مدح الشيء وتقديره بكلمات تعبر عن الامتنان له ،حثنا الله به كما هو متعارف بأن الله هو الشكور . حاول الكاتب تبيين هذه الصفة في القصة بشكر ميكائيل لصديقه بطرس : " تفضل بقبول شكري لك يا صاحب الجلالة ."[3]استعمل الكاتب هذه التيمة أو الصفة في قصتهليقتديالأطفال بهذه الصفة النبيل كما يؤدي الشكر إلى تصالح الذات مع من حوله،فهو قيمة إنسانية تقوي العلاقات.

– **الحنين إلى الوطن** : الوطن هو المكان الذي ينشأ فيه الإنسان ويكبر ويترعرع ، يشعر الإنسان بالحنين إليه عند مغادرته وذهابه للغربة تاركا وطنه وعائلته . يظهرفي القصة الملك النجار حنين واشتياق ميكائيل إلى وطنه وأمله بالعودة إليه ولقاء أمه:" فإني لشديد الحنين إلى ذلك البلد الكريم ،و ما أسعدني بلقاء أمي العجوز المسكينة ،التي تتضور شوقا إلى رأيتي "[4]

[1] سورة النساء ،الاية 73.

[2]كامل الكيلاني،الملك النجار ،ص11./10

[3]المرجع نفسه ،ص 22.

[4] المرجع نفسه ،ص 10.

عند اطلاع الطفل على هذه القصة تفيض نفسه بحب الوطن ويشعر بقيمة الوطن ودفئ العائلة ويدرك أنّ له انتماء يربطه بوطنه.

ج – **التيمات النفسية:**

– **الشجاعة** : هي القوة والجرأة ،في مواجهة الأخطار والمصائب عند الضرورة دون الشعور بالخوف ،يصور ذلك في القصة بوصف بطرس الرجولة بالشجاعة : "بل هكذا يقول كل رجل شجاع القلب ،طاهر الضمير ."[1]تعمّد المؤلف إدراج هذه التيمة في قصته، ليتحلى الأطفال بهذه التيمة الفضيلة التي تعد من خصال الأبطال، فهي تنمي لدى الطّفل القدرة على تحمل المسؤولية دون الشّعور بالخوف .

– **الأمل** : عرّف (دراش و سموش) "الأمل هو عبارة عن قاعدة معرفية تعتمد على تنمية المشاعر الايجابية، وزيادتها والرغبة في النجاح ." [2] يتضح ذلك في القصة من خلال تأمل ميكائيل بالعودة إلى الوطن : " ليت هذا الأمل يتحقق "[3]

وظّف الكاتب الأمل في قصته من أجل أن يكون الطّفل دائما متفائلا بغد أفضل فيمنح له طاقة إيجابية ويحافظ على شعور السّعادة .

[1] كامل الكيلاني ،الملك النجار ،ص 10.

[2] مسعد أبو ديار،سيكولوجية الأمل (من منظور نفسي – تربوي – اسلامي) ،ط1 ،مكتبة الوطنية أثناء النشر ،الكويت ،2012 ،ص 20.

[3] كامل الكيلاني ،المرجع السابق ،ص 15.

ثانيا :التيمات الأخلاقية عند محمد شنوفي

1-لمحة عن المدونة

تنسب هذه المدونة المعنونة بعنوان محض افتراء للكاتب الجزائري محمد شنوفي تندرج ضمن التراث العربي القديم ،تتضمن10 عناوين قصصية: (قطمير ،عبد الله العراف ، المر ،الحذاء ودوخة ،محض افتراء ،الدنيا انفلتت ،الطريق الى قرية الطوب ، خطاب ، الغريب) وكل قصة من هذه القصص المذكورة تحتوي على العديد من المواضيع في شتى المجالات: الاجتماعية والسياسية و الدينية .

وبعد قراءتنا لهذه المدونة نجد كل منها يركز على جانب معين :

- **القصة الأولى:** تحت عنوان قطمير تحمل جانب ديني تحكي فيه عن العادات التقاليد القديمة :" (وعدة) الولي الصالح ،يحظر الآن (الموكب) ،يعود من طوافه فالقرى ،إلى(المقام) ،وسط دقات الطبول ،زغاريد النسوة ،تهاليل الرجال ، في جويعبق بروائح البحور ، و مذاق الأطعمة . "[1]
- **القصة الثانية** :جاءت بعنوان عبد الله و العراف نجد فيها مزيج بين الجانب الديني و الثقافي:الجانب الديني : ما يعرف بعلم الغيب. أما الجانب الثقافي : تمثل في ذكر بعض النقاد كالجاحظ ، ابن العميد و بعض من أعمالهم. " اقرأ لي كفي ،فقد سمعت انك أصدق الناس في هذا... و هذا الجاحظ و ابن العميد في حديث جاد على انفراد ... "[2]

[1] محمد شنوفي،مجموعةقصصيةمحض افتراء،ط1،دار المدني،الجزائر،2007،ص 8 / 11.

[2] المصدر نفسه ،ص 17 .

- **القصة الثالثة** :عنوانها المر جاءت بجانب اجتماعي اندرج ضمن الغموض الذي يظهر من خلال اختفاء بطل القصة المفاجئ :

" كان إذا خاصمته مسكها من شعرها و جرها إلى الشارع ،إلى أين يذهب في كل مرة لا أحد يلم على وجه اليقين ، كم سيغيب كشطة أو في ما يخاصم أمه ... اختف كشطة و اختفت معه أمه ."[1]

- **القصة الرابعة** : و التي كانت بعنوان الحذاء هيا أيضا تحمل جانب اجتماعي تمثل في الفقر و الذي ظهر في القصة مع المعاناة والظروف القاصية و المشقات التي واجهها بطل القصة في حياته، مع والده ، أما الظلم فظهر من قبل زوجته التي قست عليه بعد شراءه للحذاء الذي كان يحلم به منذ صغره :" ... ظل يجيءإلى جانبه لساعات في بهيم الليل ، حافيا ، و دخل السوق ، مع خيوط الشمس الأولى ،و هو يبكي من الجراح التي مزقت قدميه...وهي تعنفه :هذا الحذاء لايصلحللحقول والأحراش...الحذاء الذي يناسب عملك ويعمر أضعاف هذاالحذاء،اللامع على خواء،تشتريه بربع هذه القيمة... "[2]

- **القصة الخامسة** :عنوانها : وهي أيضا كبقية القصص المذكورة سابقا مزيج بين الجانب الاجتماعي والديني.

* **الجانب الديني** : الأخلاق الحسنة و الطيبة المتواجدة عند عبد الله

* **الجانب الاجتماعي** : المسؤولية الكبيرة التي كانت تتحملها زوجة عبد الله ، بغض النظر عن زوجها عبد الله الذي كان يتحمل جزء صغير من هذه المسؤولية .

[1] محمدشنوفي،مجموعة قصصية محض افتراء ،ص 21/ 22/ 23 .

[2] المصدر نفسه ،ص 26 / 27.

" رجل ما ان يراه الواحد منا حتى يبتسم ويرى الخير في الدنيا ، فهو يحب غيره كما يحب نفسه ، و الى ما تخاصم أمامه الخصوم سعى بينهم بالخير...يعترف الكثير من الناس لدوخة بحسن إدارتها لبيتها ، فعبد الله يتكفل باكساء العيال و لا يزيد ... أن مصاريف البيت فدوخة هي التي تتدبرها ."[1]

- **القصة السادسة** :عرف عنوانها باسم محض افتراء امتازت بجانب اجتماعي تمثل في الحنين الى الماضي يظهر هذا من خلال الشخصية الرئيسية في القصة الذي كان مغتربا ، و بعيدا عن أمه و الحنين إلى أيامها الدافئة : " أحب أن أعود الى المدرسة التي بدات فيها ... كم هو رائع أن أعود إلى المدينة ... إلى ليلى ،إلى المقاهي الشعبية و الجرائد اليومية ،إني في غاية الامتنان."[2]

- **القصة السابعة**:تحمل عنوان الدنيا انفلتت بها جانب اجتماعي تمثل في الظروف الاجتماعية القاسية التي عاشها بطل القصة العياشي بعيدا عن الدياروم‌نثمعودته إليها بعد غياب طويل :"ما يكون طعم الهواء ، يا ترى ، بغير رائحة الروث ؟ عاش من رآك يا هلال العيد ،أين كنت ؟ وما سرهذهلغيبة الطويلة؟ ."[3]

[1] محمد شنوفي ،مجموعة قصصية محض افتراء ،ص 29 ،ص 33.

[2] المصدر نفسه ،ص 38 / 39 .

[3] المصدر نفسه ،ص 46 / 47.

- **القصة الثامنة:** جاءت بعنوان الطريق الى قرية الطوب و هذه الأخيرة مبنية على عدة مواضيع منها المقاومة و الاحتلال و الظلم ، و في الأخير تحقيق العدالة :

" الحرية طريقنا ... حتى تلاحق الثوار و تجمع الضرائب .أن الذين أسمعونا هذه الشعارات و ضعونا دائما في قهر ما بعده قهر،و أخضعونا للسخرة ... وصاحو الله أكبر! تحيا الحرية ! ."[1]

- **القصة التاسعة** :عنوانها الخطاب كان موضوعها إلقاء خطاب من طرف سيد البلدية، حيث واجه هذا الخطاب ما يسمى باللامبالاة وذلك نتيجة الحالة النفسية للمتلقي

" ثم حدثهم ساعة عن مشروعه .... و هم يبيعون و يشترون ، يثرثرون ويسعلون ...و يفكر ان كان سيبيع نعجة أم عنزا حتى يشتري لأبنائه كسوة العيد ... " [2]

- **القصة العاشرة** : تحمل هذه الأخيرة موضوعين يتمثلا في جانب ديني وجانب اجتماعي:

- **الجانب الديني** : يتمثل في حسن المعاملة.
- **الجانب الاجتماعي** : يتمثل في تغيير الحال إلى الأحسن.

ونجد ذلك في قوله " فأخذه من يده برفق و وجهه بعناية و هو ما ، ثم التقط له صورا . و فوجئ عبد الله ذات يوم بابنه يطرح في راحته صورا ظهر فيها أنيقا ، و قد ترامت خلفه واحة وارفة الظلال تجللها أزهار اللوز و الرمان ، يتوسطها بيت صغير ، جميل ."[1]

---

[1] محمد شنوفي ،مجموعة قصصية محض افتراء ،ص 54/51/ 56.

[2] المصدر نفسه ،ص 58.

2- التعريف بالكتاب:

أ- البطاقة الفنية للكتاب :

* العنوان : محض افتراء .

* المؤلف : محمد شنوفي .

* دار النشر : دار المدني.

* الطبعة : الأولى .

* بلد النشر : الجزائر.

* السنة : 2007.

* عدد الصفحات : 61 ص.

كتب محمد شنوفي في هذه المدونة بأسلوب يتفق مع المستوى الفكري ،والقدرات العقلية التي يمتلكها الطفل تحسبا لمراحله العمرية ،تحدث فيه عن الظلم والعنف وحسن الخلق ومنها حتى ما يتعلق بالدين ،اذ امتاز هذا الأسلوب كونه خفيف بسهولة فهم الرسائل التي يحاول إيصالها المؤلف ،مما يجعله ممتعا للقارئ. كما أن المؤلف اعتمد

على السرد في نقل هذه الوقائع ،إذ وظف ما يسمى باللغة العامية و هذا يمكن الطفل القدرة على الاستيعاب الفهم ،وكذا استعمل التكرار في الألفاظ من أجل تأكيد المعنى و

[1] محمد شنوفي ،مجموعة قصصية محض افتراء ،ص 61.

غلب على كتابه هذا عامل التشويق الذي يجذب انتباه الطفل القارئ الذي يسبب الملل للطفل و نفوره من القراءة ، بل دعا إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة وتتبع القدوة الحسنة بطريقة غير مباشرة. في حين أنه اختار عناوين و أسماء تتناسب مع قدرة استيعاب الطفل منها أسماء حيوانية مثل :(البيضة و الدجاجة) ،(ولد الذيب) في قصة قطمير ووظف هذا في باقي القصص. من هنا نستخلص أن كتابة محمد شنوفي في أدب الطفل تختلف عن كتاباته في باقي الآداب الأخرى و هذا يتمثل من خلال اللغة و الأسلوب الواضح مما جعل كتابته للأطفال مميزة عن باقي الفنون الأخرى .

ثالثا :التيمات الأخلاقية في مدونة محض افتراء

أدب الطفل هو وسيلة لتنشأالأجيال ،خاصة الفن الأدبي الذي يعرف بالقصة ،إذ أن هذه الأخيرةلها دور كبير في تنمية المجتمع وهذا من خلالالأطفال . و هذا كونها تحمل في أعماقها العديد من التيمات التي تسهم في تربية الطفل على مبادئ وقيم إنسانية. وهذا ما أراده محمد شنوفي من تأليفه لهذه المجموعة القصصية التي يهدف من خلالها إلى نقل هذه القيم للأطفال ،مراعيا القدرات أي المستوى العقلي للطفل .

1- التيمات الدينية:

- **ضعف الإيمان** : هو ضعف وتراجع الفرد بعلاقته مع الله سبحانه وتعالى مما يدفعه إلى التخبط بمتاهات لا قدرة للعقل على استيعابها،قال الله تعالى:﴿ اِنَ الذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ الله لاَ يَهْدِيهِم الله ولَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمْ﴾ [1](سورة النحل –الآية104)

يعني ذلك أنّ الذين كفروا بالآيات لا توفيق لهم ولهم العذاب الشديد. ونجد هذا فيقصة" عبد الله والعراف " ،ذكر أن البطل توجّه للبحث عن الأمور الغيبية " اقرا لي كفي فقد سمعت أنك أصدق الناس في هذا "[2]وهذه التيمة توجه الطفل لعدم وقوعه في مثل هذه الأمور أي ما يسمى بالأمور الغيبية .

[1] سورة النحل ،الآية 104.

[2] محمد شنوفي،مجموعة قصصية مجموعة محض افتراء ،ص 17.

النصيحة :هي التوجيه والإرشاد للخير والتحذير للابتعاد عن الشر ،أي إخبار الشخص بما ينفعه وما يفيده بنية حسنة ، قال تعالى : ﴿وَ قُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا التِي هِيَ اَحْسَنْ﴾[1] (سورة الإسراء–الآية53) أمر الله تعالى بعباده القول بالتي هي أحسن وتعد هذهالتيمة أنها شيء نبيل يجب على أي انسان تقديم النصائح لآخر. يظهر هذا في قصة عبد الله و العراف من خلال نصيحة الشريف المرتضي لعبد الله " اتق الله وأعرض ما تكتب على الضمير والقلب ."[2]من هدا يتعلم الطفل العديد من القيم الإنسانيةكحب الخير للغير.

- **العدل** : قال تعالى : ﴿إِنَ الله يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَ الاِحْسَانِ وَ اِيتَاءِ ذِي القُرْبَة وَ يَنْهى عَنْ الفَحْشَاءِ وَ المُنْكَرِ وَ البَغْي يَعِضُكُمْ لَعَلَكُمْ تَذَكَرُونَ ﴾ [3](سورةالنحل –الآية 90) يعني هو إعطاء كل ذي حق حقه وهو عمل أخلاقي يقوم على المساواة بين الأشخاص ،يمنح كل فرد حقه ويمنع التمييز والانحياز ،يعد في الإسلام واجب على الحكام نحو الرعية ،يعتبر عنصر أساسي لتحقيق التعايش السلمي في المجتمع، ظهر هذا في قصة " عبد الله والعراف " وذلك بإيمان عبد الله بعلم يوجد به العدل: " لكني أؤمن حقا بعالم قوامه العدل."[4]جاء الكاتب بهذه التيمة من أجل حث الأطفال على الصدقوالنزاهة و المساواة وعدم أكل حق الأخر.

[1] سورة الاسراء ،الآية 53.

[2] محمد شنوفي،مجموعة قصصية محض افتراء ،ص 18.

[3] سورة النحل ،الآية 90.

[4] محمد شنوفي ،المصدر السابق ،ص 19.

- **الدعاء** :يعني الطلب من الله سبحانه وتعالى والاستغاثة منه ،حيث يلجأ المسلم إلى الله و يطلب حاجته ورغباته سوآء كانت دنيوية أو أخروية، قال الله تعالى: ﴿ وَ قَالَ رَبُكُمْ اُدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(سورة غافر –الآية60)[1] ذكر في القرآن بطلب الله الدعاء للاستجابة.ويكون هذا الدعاء لشخص آخر أو للنفس . تجلى ذلك في قصة الحذاء من خلال دعاء البائع لإبراهيم بالعوض: " عوضك الله "[2] تطرق الكاتب للدعاء من أجل حث الأطفال باللجوء إلى الله سبحانه وتعالى لتحقيق كل ما نريد.
- **الطيبة** :هي سلوك حميد يعني الرحمة والمحبة وحسن التعامل مع الآخرين ،تجعل الشخص مصلحا في مجتمعه ،ويكون طيبا يتحلى بصفات مثل : الصدق ،التسامح والاحترام ،الرحمة ،جاءت في الإسلام على أنها من الفضائل المحببة ويجب على المسلم التحلي بها ونرى هذا في قصة دوخة من خلال عبد الله الذي كان يحب الخير للآخرين ويتميز بالصفات الحميدة :" يحب غيره كما يحب نفسه "[3] أن سر الطيبة في عبد الله تكمن في نظرته النافذة إلى الأشياء . و طريقته الخاصة في تقديرها. "[4]تعكس الطيبة حسن النية و صفاء القلب، فيتعلم الطّفل من خلال هذا، التحلي بهذه الصفة التي تعد سلوك إنساني تعزز المحبة والأخوة بين الناس .

[1] سورة غافر ،الآية 60.

[2] محمد شنوفي ،مجموعة قصصية محض افتراء ،ص 26.

[3] المصدر نفسه ،ص29.

[4] المصدر نفسه ،ص 29.

- **الرحمة** :"هي رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم ،و تستعمل تارة في الرقة و تارة في الإحسان المجرد عن الرقة" [1]ذكرت في القرآن الكريم لقوله تعالى:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[2] (سورة آل عمران–الآية 159).تعتبر من القيم الدينية ، وهي من صفات الله تعالى وظفها الكاتب في قصة دوخة و ذلك لطلب إبراهيم الرحمة للعياشي إذ طلب من الله أن يرحم الشخص الميت: " الله يرحمك يا العياشي ."[3]ذكر المؤلف الرحمة في قصصه ليتعلم الطفل التعارف واللطف ، ويزرع في قلبه الرحمة اتجاه الآخرين .

- **الصبر** : هو تحمل الأذى والمصاعب دون فقدان الأمل ، وهو الثبات والتحمل الأمور الصعبة أي هو حبس النفس من الجزع.قال تعالى: ﴿إِنّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِين﴾ ، بمعنى الله يحب الصابر ويوفقه دائما. و يظهر هذا في القصة من خلال صبر العياشي على كل الظروف القاسية التي مر بها دون فقدان الأمل بالعودة للديار :"جرح بسيط ... أيام وتعود إليك عافيتك ... (ريد) حصان لطيف ،لم يقصد أن يؤذيك ... أحس العياشي رأسه مثل بيضة مارجة . وحاول أن يفصل شفتيه عن بعضهما ويقول كلمات فلم يفلح . كانت رائحة الروث تكتم أنفاسه . وحاول أن يستنجد بالمرأة الواقفة تحجب عنه قرص الشمس فلم يعثر في عينيها إلا على زرقة داكنة ،وانتابه شعور بالإحباط من امرأة ظل لزمن طويل

[1] أبي القسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ،المفردات في غريب القران ،ت.ح،محمد سيد الكيلاني ،د.ط ،دار المعرفة ،بيروت ،لبنان ،1905 ص506.

[2] سورة آل عمران ،الآية 159.

[3] محمد شنوفي، مجموعة قصصية محض افتراء ،ص32 .

يناديها (ماما) ... و أحس قلبه طائرا موسميايضرب الأرض التي هاجر منها ، و قال لنفسه : لابد من العودة !."[1]هذه التيمة تساعد الطفل على تنمية شخصيته وتقويتها ،واكتساب العديد من الدروس التي تفيده في حياته.

– **الفرج** :هو الحصول على الراحة والعوض الجميل بعد الشدة والمعانات،وهذا يعني زوال الهموم والمشاكل والخروج من المصائب وفرج من الكرب، وهذا ماورد في الآية الكريمة لقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلعُسرِيُسرًا﴾[2]و يظهر هذا في قصة دنيا من خلال السبب الذي أدى بالعياشي إلى العودة إلى الديار الذي كان بالنسبة له فرجا " شكرا لك يا ريد و أن كان فضلك قد جاء متأخرا ! على ظهر الباخرة ،كانت تطل على العياشي ،مرة من تحت الماء و مرة من وراء غيمة بيضاء ، وجوه قديمة ، دافئة بخدود يحفرها الفرح ...عاش من رآك يا هلال العيد ! اين كنت ؟ ... ما سر هذه الغيبة الطويلة ؟ و هل تبقى ام تعود ؟ .."[3] و ذكر المؤلف هذا أيضا في قصة الغريب من خلال تير حال عبد الله إلى الأحسن " و عندما صار وليد طالبا في الجامعة كانت حال والده قد تحسنت كثيرا ؛ فقد أصبحت أسرته تسكن بيتا عصريا ، و تأكل اللحم و الخضار ... "[4]وهذا ما يعلم الطفل التفاؤلبالخير بالرغم من كل الظروف القاسية ،مهما كانت لابد من الفرج وتغير الأحوال للأحسن يوما ما.

– **الاستعانة بالله** :هو اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى عند الضيق وانغلاق جميع الأبواب وهذا يعني الاستعانة به في جميع الأمور.لأنه ملجأ الطمأنينة والأمان .إذيقول الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة :

[1] محمد شنوفي ،مجموعة قصصية محض افتراء ،ص 45.
[2] سورة الشرح،لآية 5.
[3] محمد شنوفي ،المصدر السابق ،ص 46.
[4] المصدر نفسه،ص 61.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1](سورة الفاتحة–الآية5).يعني هذا توحيده بالعبادة وطلب يد العون منه.وذكر الكاتب هذا في قصة الطريق إلى قرية الطوب، من خلال اللجوء الى الله سبحانه و تعالى:" بحول الله ، الله أكبر "[2] هذه الأخيرة يجب غرسها في الطفل منذ الصغر، لأن ذلك يساعده على مواجهة الصعاب في حياته .

- **حسن المعاملة** : هي سلوك مبني على الاحترام والتهذيب في التعامل مع الآخرين سواء بالقول أو الفعل، وهذا مافرضه علينا الدين الإسلامي عبر العديد من الآيات والأحاديث.

قال تعالى : ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِوَٱلْمَوْعِظَةِٱلْحَسَنَةِوَجَٰدِلْهُمبِٱلَّتِىهِىَ أَحْسَنُ﴾[3](سورة النحل–الآية 125).و تحدث الكاتب عن هذا التعامل الحسن في قصة الغريب، من خلال بطل القصة الذي يدعى عبد الله الذي عوضه ابنه صوره في أحسن موضع، أثناء مناسبة أقامها بعد طلب الإذن و أخذ الموافقة من والده: " و انتهز مناسبة كان فيها والده يرتدي ثيابا جديدة ، و استأذنه في أن يأخذ له صورا فوافق ، فأخذه من يده برفق ، ووجهه بعناية وجهة ما ، ثم التقط له صورا. " [4]هذه التيمة تنمي في الطفل مهارات التواصل مع الآخرين، وفق مبادئ وقيم سامية ،مما يكسبه الحصول على علاقات إيجابية .

[1] سورة الفاتحة ،الآية 5.

[2] محمد شنوفي ،مجموعة قصصية محض افتراء ،ص 53.

[3] سورة النحل ،الآية 125.

[4]محمد شنوفي ،المصدر السابق ،ص 61.

2- التيمات الاجتماعية :

- **الشجاعة:**هي القدرة على مواجهة الصعوبات والتحديات والمواقف دون التراجع والاستسلام ،وهي من صفات الإنسان الشهم القوي ،تتمثل في الدفاع عن الضعفاء ،الوقوف في وجه الظلم . ذكر الكاتب في قصة الحذاء ذلك من خلال الشجاعة والقوة التي دافعت بإبراهيم إلى داخل المحل: " وجد في نفسه قوة جبارة تدفعه إلى الداخل "[1]الشجاعة تحمل المسؤولية وإظهارها في وقت الشدة ، تعد رمزا للرجولة ،تطرق الكاتب لهذه التيمة لتحلي الطفل بها لبناء شخصيته ،وتعلم كيفية التعامل مع الواقف و الصعوبات في حياته.

- **المدح** :هي ذكر محاسن الشخصوإظهارإعجابشخص ما والتعبير عن فضائله ومزاياه ،يكون مدحا لسماته الشخصية الذي يتميز بها : الأمانة ،الصدق ،الاحترام أو لتفوقه ونجاحه ،ظهر في القصة: "دوخة زوجة عبد الله لا تعبا بمدح الناس لزوجها."[2]ركز المؤلفعلى المدح في قصته لتعزيز ثقته بنفسه،فالطّفل عند مدح الطفل يشعر بالاعتزاز ،والتحفيز على الوصول للمبتغى .

- **المساعدة** : هي سلوك نبيل يقوم به الشخص بتقديم دعم للآخرين سواء يكون دعما ماديا أو معنويا أو فكريا، أمرنا الله تعالى بها لقوله تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَىالْبِرِّوَالتَّقْوَى﴾[3]حثاللهبالتعاون والمساعدة في الأعمال الخيرية ومساعدة بعضهم لبعض في كل الجوانب الدينية أو الدنيوية ،كما تبين ذلك في القصة من خلال مساعدة إبراهيم كل الناس سواء المحتاج و الفقير و تميزوا بهذه التيمة الأخلاقية :

[1].محمدشنوفي،مجموعة قصصية محض افتراء،ص26.

[2]المصدر نفسه ،ص29.

[3] سورة المائدة ،الآية 2.

" يسأل عن الغائب ،و يعود المريض ،و يساعد المحتاج ."[1]جسدها الكاتب في القصة لتوصية الطفل بالاقتداء بهذه الصفة ،التي من خلالها تزدهر المجتمعات و تتماسك فهي أساس نصاح الفرد ،وزيادة الرّوابط الأخوية ، توفير وتنظيم الوقت والجهد.

- **الحرية:** هي القدرة على اتخاذ القرارات والتعامل وممارسة والحقوق والواجبات بشكل حردون قيود، و دون أي تدخل وجد هذه في قصة الطريق إلى قرية الطوب، أثناء صياح المواطنين السجناء بالحرية :" طوح المساجين بالفؤوس والرفش بعيدا ،وصاحوا الله اكبر! تحيا الحرية ! .. " [2] إن الحرية تمنح الطفل باكتشاف العديد من القرارات المهمة في حياته،. يتعلم الاعتماد على نفسه وتحمل مسؤولية اختياراته.

- **تحمل المسؤولية** :يعني القدرة على اتخاذ القرارات والالتزام بالواجبات، وتحمل النتائج تبين ذلك في القصة من خلال مسؤولية رئيس البلدية :" فبشرهم ان هم انتخبوه ، هذه المرة بالقضاء ، في شهر لا أكثر على خفائهم و عريهم ، و جوعهم القاتل ! ."[3]هذا يمنح الطفل الاعتماد على نفسه واتخاذ القرارات بنفسه، مما يساعده على النمو بشكل سليم و مستقل وتحمل نتائج قرارته سواء كانت سلبية او ايجابية.

3- التيمات النفسية :

- **الأمل** :يعني التفاؤل في المستقبل والإدراك بأن الأمور ستتحسن بالرغم من الصعوبات، إذ يكنالإنسان مؤمن بأن الأمور ستكون أحسن في المستقبل ،مما يوفق الشخص الاستمرار والسعي لتحقيق الهدف ،هذا ما ركز عليه المؤلف في قصة الحذاء بأمل ايتيوسي بتشافي الرجل من المرض والعودة سالما :

[1] محمد شنوفي ،مجموعة قصصية محض افتراء ،ص 34 .

[2] المصدر نفسه ،ص56.

[3] المصدر نفسه،ص 58.

" كان ايتيوسي يأمل أن يتعافى الرجل."[1]و ذكر المؤلف هذا أيضا في قصة محض افتراء ذلك عند رغبة أو أمل بطلالقصة بالعودة إلى مدينته إذ قال: " إذا تم نقلي فسأبادر إلى خطبتها ! كم هو رائع أن أعود إلى المدينة ... إلى ليلى،إلى المقاهي الشعبية والجرائد اليومية ،إني في غاية السعادة ."[2]كما وردت هذه التيمة في قصة طريق إلى قرية الطوب ،من خلال أمل وتفاؤل أحد المواطنين بطرد المستعمر: " أن ثورة مبارك ،هي ثورتكم ،قد انطلقت منذ أشهر قليلة ،لترفع عنكم الظلم والضرائب الجائر ... و لن تتوقف ،بحول الله ، حتى تضطر المستعمر إلى الرحيل ! ..."[3]و جيء هذا في آخر القصة وهي قصة الغريب الذي كان يأمل فيها وليد بأن يمتلك النقود، لكي يحسن صورة والده أمام الناس " كان وليد تلميذا صغير في المدرسة ، وأحزنه أن يتداول الناس صورة بائسة لوالده ،وقال لأم مرة : لو كانت لدي نقود لاشتريت كل البطاقات ... ومزقتها ! ."[4]حث المؤلف من خلال هذا ،على أن يكون الأمل مصاحبا للطفل في حياته، للشعور بالسعادة والإيمان بأن الخير قادم ،و المستقبل يحمل أشياء إيجابية وأن لا يعرف في حياته سبيلا لليأس.

- **الندم** :هو الشعور بالأسف على حادثة حدثت في الماضي وذلك عند مراجعته ما حدث له في تلك الفترة عند تعرضه لمواقف محرجة و سلبية ،فتكون لديه الرغبة في عودة الزمن آنذاك حتى يغير بالموقف أو المواقف التي حدثت له كما حدث في قصة و هذا ما حدث في قصة الغريب مع بطل القصة الذي يدعى عبد الله أثناء تعرضه لموقف محرج و بعد مرور الوقت شعر بالندم والأسف وتمنى لحظتها أن يعود الزمان

[1] محمد شنوفي ،مجموعة قصصية محض افتراء ،ص 25.

[2] المصدر نفسه ،ص 39.

[3] المصدر نفسه،ص 54/ 55.

[4] المصدر نفسه،ص 60.

به إلى تلك اللحظة حتى يغير به" قال بنبرة حزينة : لو أني كنت أعرف لغة الرجل الغريب لكنت طلبت اليه أن يمهلني حتى أغتسل ، و أبدل ثيابي ، فقط كنت يومئذ أملك عباءة جديدةو لحافا ناصع البياض ! ... "[1] " لحظتها استعاد عبد الله تلك الصورة الساكنة في ذاكرته :" ما وقع له مع ذلك السائح الأزعر ، فسرت في قلبه رعشة ... وغامت عيناه في مرارة الذكر ." [2] هذه التيمة تعلم الطفل العديد من الدروس و التفكير في عواقبالأشياء قبل فعلها ،هذا يجعله يتعلم الأخطاء حتى لا يكررها في المستقبلويبقى يعاني من هذا الندم.

[1] محمد شنوفي ،مجموعة قصصية محض افتراء ،ص60 .

[2] المصدر نفسه ،ص 61.

خاتمــة

خاتمة:

من خلال دراستنا للتيمات الأخلاقية في أدب الطفل عند العرب وعند الغربيين في المجموعة القصصية "**محض افتراء**" لمحمد شنوفي الواضحة والغير غامضة ليفهم الطفل توصلنا إلى مجموعة من النتائج، وتمثلت فيما يلـي:

– نجد أن أدب الطفل قد لقي اهتماما كبيرا من طرف المؤلفين العرب والغرب .

– تأخر ظهور أدب الطفل عند العرب نتيجة تأثره بالثقافة الغربية.

– أدب الطفل هو أدب الترفيه والتشويق يتناسب كثيرا في علاقته مع القصة في كونها قريبة من الطفل.

– تحمل المجموعة القصصيةعددامن التيمات الأخلاقية المتمثلة في(الدينية ، الاجتماعية، النفسية).

– يلجأ الكاتب إلى اختيار العبارات البسيطة ،والمعاني الواضحة والغير الغامضة لفهم الطفل.

– يحمل أدب الطفل خصائص تميزه عن باقي الآداب الأخرى من حيث المضمون ومن حيث اللغة، فالأول يهتم بالأسس التربوية والتعليمية وحتى التثقيفية،أما الثاني فعلى الكاتب أن يراعي المراحل العمرية للطفل من أجل قدرة الاستيعاب للطفل لمثل هذه المواضيع.

– نجد محمد شنوفي في مدونته " **محض افتراء**" يدعو فيها إلى القيم والمبادئ الصحيحة التي يجب تربية الطفل عليها وغرسها في نفسيته ، مما يؤدي إلى تنشئة مجتمع صالح ببذرة المحبة والطيبة.

– نلاحظ استخدام الكاتب في هذه القصص شخصيات بأسماء دينية.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

***القرآن الكريم**

***قائمة المصادر:**

- محمد شنوفي،مجموعة قصصية محض افتراء،ط1،دارالمدني،الجزائر، 2007.

قائمة المراجع:

1_أبي محمد ثابت بن أبي ثابت،خلقالإنسان،ت.ح عبد الستار أحمد فراح ،ط2،مطبعة حكومة الكويت،1985.

2_أحمد زلط ،أدبالطفولة(أصوله ومفاهيمه "رؤى تراثية")،ط1،الشركة العربية للنشر والتوزيع،القاهرة،1997.

3_أحمد زلط،أدب الطفولة(أصوله ومفاهيمه ورواده)،ط1،الشركة العربية للنشر والتوزيع،مصر ،1990.

4_أحمد مندور ،في الأدب والنقد،دط،نهضةمصر ،القاهرة.

5_أحمد نجيب،أدب الأطفال(علم وفن)،دط،دار الفكر العربي،القاهرة،1991.

6_إسماعيل عبد الفتاح،أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤى نقدية تحليلية)، ط1،مكتبة العربية،2000.

7_أمين محمد القضاة،عامرحسنالبصري،دراسات مناهج الحدثين،دط،دارحامد ،عمان،2009.

8_بديع القشاعلة،قصة العصفور الجميل والرفيق المدور.

9_حسن شحاتة،أدب الطفل العربي(دراسات وبحوث)،ط1،دار المصرية اللبنانية،1991.

10_رنيهوليك،آوستنوآرن،نظريةالأدب،ت.ع عادل سلامة،دط،دار المريخ،الرياض،2001.

11_سعيد بوخليط،غاستون باشلار نحو نظرية في الأدب،ط1،دارالفارابي، بيروت،لبنان،2011.

12_سعيد علوش،النقدالموضوعاتي،ط1،منشورات شركة بابل للنشر والطباعة،الرباط،المغرب،1989.

13_عبد الفتاح أبو معال،أدب الأطفال(دراسات وتطبيق)،ط2،دارالشروق للنشر والتوزيع،1988.

14_عبد الله لالي،في أدب الطفل الجزائري(قراءات نقدية جمالية)،دط،2022.

15_عثماني الميلود،شعرية تدروف،ط1،دار قرطبة،الدار البيضاء،1990.

16_عز الدين،الأدب وفنونه دراسة ونقد،دط،دار الفكر العربي،القاهرة،2013.

17_علي حديدي،أدب الأطفال،ط4،مكتبة الانجلوالمصرية،1988.

18_كامل الكيلاني ،الملك النجار ،دط،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة، مصر،2012.

19_كلودبيشوا،وأندريهروسو،الأدب المقارن،ط3،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة.

20_مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي،القاموسالمحيط،دط،دار الحديث،القاهرة،2000.

21_محمد حسن بريغش،أدب الأطفال(أهدافه وسماته)،ط2،دار النشروالتوزيع ،بيروت ،سوريا ،1996.

22_محمد داني،أدب الأطفال،ط1،الدار البيضاء،المغرب،2019.

23_محمد عبدالله الحاوري،محمد سرحان علي قاسم،مقدمة في علم المناهج التربوية،ط1،دار الكتب،صنعاء،2016.

24_محمد علي قاسم العمري،منهج النقد عند المحدثين،دط،دارالنقائس،الأردن.

25_محمد غلاب ،الأخلاق النظرية ،دط ،المطبعة المصرية الأهلية الحديثة ،القاهرة.

26_مهدي مصطفى ،قصةصاصاوالابريق السحري،2020.

27_هادي نعمان الهيتي،أدب الطفل(فلسفته فنونه وسائطه)،دط،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد.

28_يوسف وغليسي،مناهج النقد الأدبي(مفاهيمه وأسسها وتاريخها)،ط1،جسورللنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007.

المجـلات:

1- آسيا عمراني،شاديةشقروش،تيمة الإرهاب في الخطاب الروائي المعاصر ،مجلة المعيار ،مجلد26،العدد3،جامعة العربي التبسي،تبسة،2022.

2_براهيمي فاطنة،تاريخ أدب الأطفال في الوطن العربي،مجلة المقاربات ،مجلد3، االعدد5،جامعة الجلفة،2016.

3_الشارف لطرش،أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات،مجلة حوليات التراث،العدد13،جامعة مستغانم،الجزائر ،2013.

4_لعياضي أحمد،تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد4،جامعةميرةعبدالرحمانبجاية،الجزائر ،2020.

5_مصطفى علي السيد المحمود وآخرون،مرتكزات التأصيل الفلسفي القيم الأخلاقية في الطرح الأنسانوي العربي المعاصر (رؤية نقدية)،مجلة التربية،الجزء4 ،العدد19 ،جامعة الأزهر كلية التربية،2022.

المعاجم:

1_أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي ،مجمل اللغة ،ت.ح زهير عبد المحسن سلطان ،دط ،مؤسسة الرسالة.

2_أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ،المفردات في غريب القرآن ،ت.ح محمد سيد الكيلاني ،دط ،دارالمعرفة ،بيروت ،لبنان ، المعرفة ،بيروت ،لبنان ،1905.

3_أبي قاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ،أساس البلاغة، ت.ح محمد باسل عيون السود،دط ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان.

4_أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ،تاج اللغة والصحاح العربية ،دار الحديث ،القاهرة ،2009.

5_محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح ،دط ،مكتبة لبنان ،1986.

6_محمد التونجي ،المعجم المفصل في الأدب ،ط2 ،ج1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1999.

7_الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ،ت.ح عبد الحميد هنداوي ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،2003.

القواميس:

1_لويس معلوف ،المنجد في اللغة والأدب والعلوم ،دط ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت.

2_مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ،القاموس المحيط ،دط ،دار الحديث ،القاهرة ،2000.

الملاحق:

*نبذة عن الدكتور محمد شنوفي.

*صورة الغلاف للمجموعة القصصية محض افتراء.

الملحق:

*نبذة عن الدكتور محمد شنوفي:

محمد شنوفي هو قاص جزائري معاصرولد سنة 1954م بالعزيزية ،ولاية المدية.

درس بالجزائر وفي بغداد ، يشتغل أستاذ للنقد الأدبي الحديث بجامعة الجزائر، ظهر ميله مبكرا إلى الأدب فكتب القصة القصيرة والقصة الموجهة إلى الأطفال ، نال عدة جوائز ،له مجموعتان قصصيتان هما:

"حين يعلو البحر" و" محض افتراء."



هذه السيرة مأخوذة من كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي ، (نص طريق إلى قرية الطوب.)،ص212.

*صورة الغلاف للمجموعة القصصية محض افتراء:



فـهرس

المحتويات

الفهرس:

البسملة

شكر وعرفان

الإهداء

الإهداء

مقدمة:.....أ-ب

مدخل:المنهج الموضوعاتي

أولا: مفهوم المنهج الموضوعاتي. **4**

1-المنهج: 4

أ-لغة: 4- 5

ب- اصطلاحا:.... 5-6

2-الموضوعاتي:.....6

أ- لغة:..... 6-7

ب- اصطلاحا: 7-8-19

ثانيا: رواد الغرب للمنهج الموضوعاتي:..... **10-11- 12**

ثالثا:مبادئ المنهج الموضوعاتي: **13-14**

رابعا:نقد المنهج الموضوعاتي: **15**

الفصل الأول:أدب الطفل بين الواقع والمأمول

أولا: مفهوم أدب الطفل.....**17**

1-تعريف الأدب: 17

أ- لغة : 17-20

ب-اصطلاحا: 20-22

2-تعريف الطفل: 22

أ-لغة : 21-23

ب- اصطلاحا : ..... 23_24

3- أدب الطفل :..... 25- 27

ثانيا: نشأة أدب الطفل في الوطن العربي:..... 28-32

ثالثا:الخصائص الموضوعية والخصائص الفنية لأدب الطفل. 33

1-الخصائص الموضوعية لأدب الطفل:..... 33- 36

2-الخصائص الفنية لأدب الطفل 35- 37

رابعا: إسهامات أدباء الغرب في أدب الطفل: 38-41

خامسا: اسهامات العرب في أدب الطفل :..... 42-43

1-في الجزائر:..... 42

أ-الشعر والاناشيد:..... 44

ب-القصة:..... 41

ج-المسرح: 42

الفصل الثاني:تجليات التيمة الأخلاقية ومصادقها عند محمد شنوفي

أولا : التيمات الأخلاقية في أدب الطفل في الوطن العربي (نماذج) 44

1- مفهوم التيمة : 44-45

2- مفهوم علم الأخلاق.....45

3- مفهوم الدين :.....46

4- مفهوم علم الإجتماع :..... 46-47

5- علم النفس : 47

النماذج :.....48

1- التيمات الأخلاقية في قصة صاصا و الإبريق السحر ي" لمهدي مصطفى "48-52

2- التيمات الأخلاقية في قصة العصفورالجميل و الرغيف المدور " بديع القشاعلة "52-54

3- التيمات الأخلاقية في قصة الملك النجار"كامل الكيلاني" : 54-58

ثانيا: التيمات الأخلاقية عند محمد شنوفي (نماذج كلية).....59

1-لمحة عن المدونة: 59-62

2- التعريف بالكتاب : .....63 -64

ثالثا : التيمات الأخلاقية في مدونة محض افتراء 65

1- التيمات الدينية : 65-70

2 – التيمات الاجتماعية :.....71-72

3- التيمات النفسية :.....72- 74

خاتمة:.....76

قائمة المصادر والمراجع:..... 78-81

المـلاحق:..... 84-85

الفهرس:.....86-90

ملخص البحث:

يعتبر أدب الطفل فن أدبي موجه للأطفال وهو مصدر من المصادر التي تزود الطفل بالثقافة والمعرفة كما تسهل عليه فهم الأمور الصعبة ،اد أنه أساس معرفة سبل الحياة للطفل ،يشمل أنواعا متنوعة من الفنون مثل :القصص التي تؤثر في سلوك الطفل لما تحمله من تيمات أخلاقية ،جاء عنوان بحثنا ب"التيمات الأخلاقية في أدب الطفل نمادج مختارة من قصص محمد شنوفي " .

وتحدث بحثنا هدا في موضوعه عن التيمات الأخلاقية المتواجدة في قصص محمد شنوفي ومدى تأثيرها في سلوك الطفل .

نطرح من خلال هدا البحث إشكالية مركزية تمثلت فيما يلي :كيف إستطاع محمد شنوفي توظيف التيمات الأخلاقية في قصص أدب الطفل؟ وتمثلت هده التيمات في الدينية والنفسية والإجتماعية .

Research Summary:

Children's literature is a literary art directed at children. It is a source of culture and knowledge, facilitating their understanding of difficult issues. It is also the foundation for children's understanding of the ways of life. It encompasses diverse types of art, such as stories that influence children's behavior due to their moral themes. The title of our research is "Moral Themes in Children's Literature: Selected Examples from the Stories of Muhammad Shanoufi."

This research addresses the moral themes present in Mohamed Shenoufi's stories and their impact on children's behavior. Through this research, we raise a central question: How was Mohamed Shenoufi able to employ moral themes in children's literature? These themes were religious, psychological, and social.